

Princeton University Library

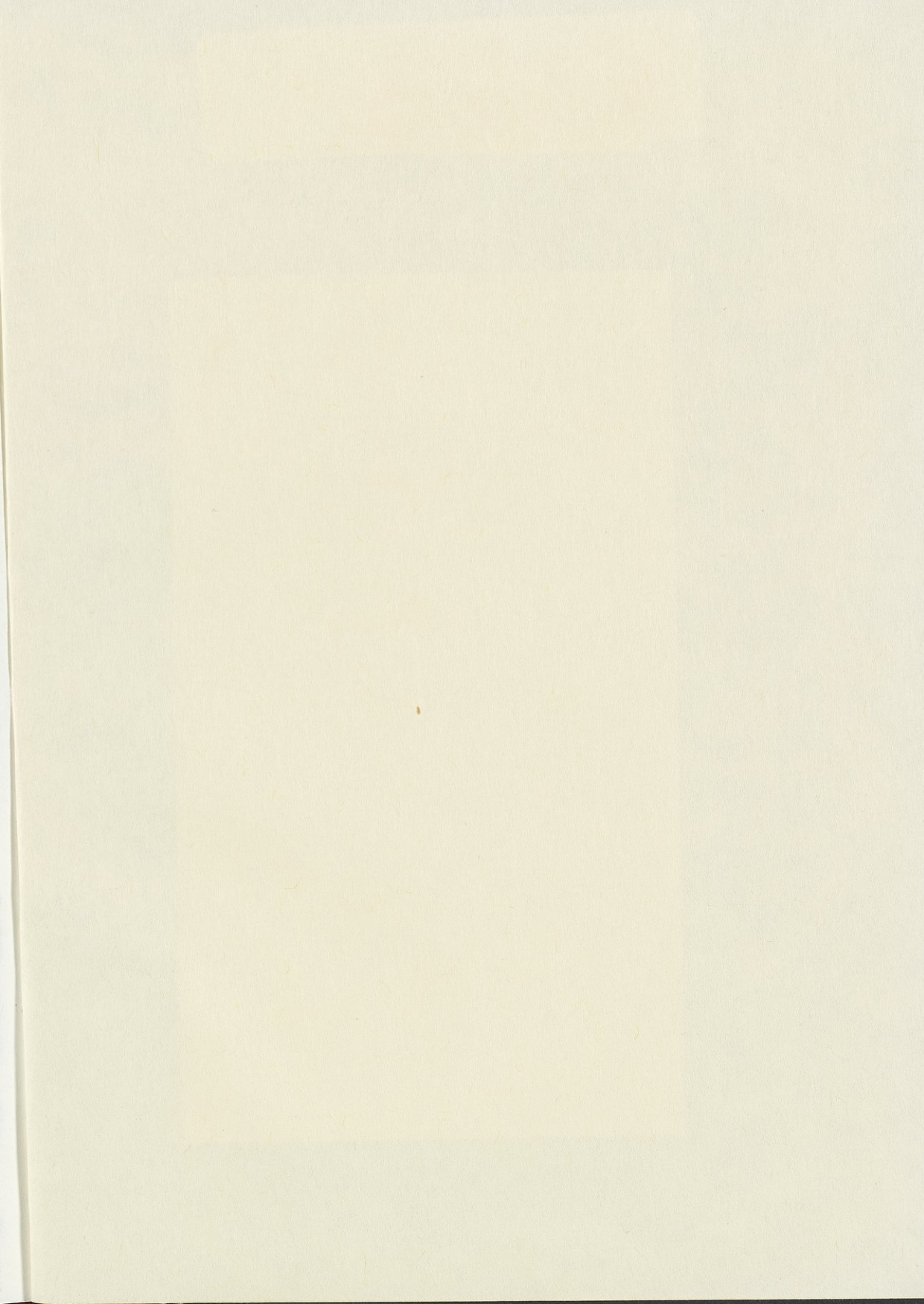


32101 054331010

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--



محمد زكي أبو شادي
A. Z. Abu Shady

Shakespeare

رواية

الملك هنري الخامس

لشكسبير

ترجمة

سامي الجريدني

مترجم « يوليوس قيصر » و « هاملت » و « الملك لير » ومؤلف « خمسة
في سيارة » و « الرسائل الضائعة » و « خواطر في الحقوق والادب »

الطبعة الاولى

عنيت بنشره

دار الهدى للنشر

سنة ١٩٣٦

(RECAP)

(Arab)

PR 2796

.A7 H4

مكسبر ملحق مجلة الهلال

الملك هنري الخامس

ترجمة

سامي الجريديني

الطبعة الاولى

عنيت بنشره

دار الهلال بمصر

سنة ١٩٣٦

عهد

هذه إحدى روايات شكسبير التاريخية
فقد قسم الأدب الانجليزي رواياته الى تاريخية وتراجيديا وكوميديا
فن أمثلة التراجيديا « هاملت » و « أوتللو » و « الملك لير » و « روميو
وجوليت »

ومن أمثلة الكوميديا « تاجر البندقية » و « كما تريدها أن تكون »
و « حلم في ليلة صيف » . ومن الأمثلة التاريخية هذه واخواتها من الهنريات
ويوليوس قيصر وكور يوليانوس .

صور الحياة شتى . فمنها هذه الصور التي يصح أن نسميها أدبية - هي اختبار
الناس في سالف الزمن تذوقوه وجعلوه جوامع كلم - هي هذه الحكم تجيء شعراً
أو نثراً ، ولا تعدو في الواقع أن تكون صوراً لما يجول في عقول الناس وفي عواطفهم
هذه الصور هي هي عند كل جيل من أجيال البشرية منذ القدم حتى الآن .
نجدها عند الصينيين وفي آثار المصريين والفينيقيين . وقرأها في كتب
الاغريق ثم في كل الآداب التي نشأت بعد ذلك في كل لغة من اللغات فكأنها
ميراث البشرية يتوارثها الأدميون صاغراً عن كابر
لم يزد عليها المتأخرون حرفاً وما أضافوا إليها صورة انما تغير الأسلوب وبقى
الجوهر

فهذه الحكم والأمثال تضرب للناس تجدها في شكسبير وتجدها في المتنبي
وتجدها كلها في أدب الاغريق . فلو جمعوا ما يتمثل به انجليزيو اللغة من حكم
شكسبير لما زاد عما تراه في ديوان المتنبي وترى أمثاله على قلة في ديوان شوقي

ذلك ان ابراز هذه الصور فى اللغة ضرب من الأدب يتصل بما فى الانسان من ميل الى التدين والتفلسف ومقاومة قسوة الطبيعة ، فكانت ملكا شائعا فى البشرية لم يختص بها عبقرى دون آخر

وأما الصور الأخرى - تلك الصور التى تريك صاحبها ماثلا أمامك تسمعه ولا تراه - تلك الصور التى تكون الشخصية وتميز الواحدة عن الأخرى - تلك الصور من الحياة الحقيقية ، فقد امتاز شكسبير على الجميع فى تصويرها

وقدرته فى هذا الفن سر من أسرار العبقرية لم يجاره فيها مجار حتى الآن فشكسبير لا يتكلم ولا يبدى رأيا فكأنه يقف وراء ستار لا تشعر به ولا تراه ، ولكنه يشير الى أشخاصه فيبرزون الى مسرح الحياة ويمرون بك ممثلين هذه الحياة حلوها ومرها وخيرها وشرها ، تارة فى زى ملك وأخرى فى زى صعلوك أو امرأة أو مجنون

فكأنه المصور يرسم لك الحياة بألفاظ وكلمات لا بريشة وألوان فان قوام العبقرية الأدبية هو فى هذه القدرة على إخراج الحياة على أسنة أقوام يتكلمون فتعرف أخلاقهم وتحدد « شخصيتهم » مما يقوله الواحد للآخر . فترى الضعف والتردد والحسد والغيرة والبخل والرجولة والمكر والمجون ماثلة أمامك أناسا يأكلون ويشربون ويعيشون فتعرف البخيل أو الغيور ، ليس لأن الشاعر وصفه لك أو لأن أمرا من أشخاص الرواية نعت الآخر بهذا النعت ، بل لأنك ترى الرجل يقول « ويعيش » أمام عينيك فتحكم أنت حكمك مكرها وتضعه حيث يكون

فشكسبير لا يضحك ولا يبكي ، بل يمر أمامك الضاحك والباكى والحجب والحسود والبهلول ، فتخرج بعد عرضهم وقد ارتسمت على لوحة ذهنك صورة رجل حي ذى خلق معلوم . فهو يمحو شخصيته ويظهر شخصية رجال رواياته وهذه هى كل عبقريته ، فانه لم يعط لأديب ما أعطته الطبيعة لشكسبير من هذه القوة التى تخترق طبائع الأدميين وتظهرهم كما هم

وما هي العبقريّة ؟ اننا لا نحاول تعريفها الآن وقد سبق لنا بحث في موضوعها
عندما ارخنا شاعرنا العظيم شوقي ولكننا نكتفي هنا باثبات لزومياتها
العبقرية - في نظرنا - هي هذه القوة التي تملك الفكر أولا والوسيلة
لتحقيق هذا الفكر ثانياً

فهو ملك واستطاعة إلى التمتع بهذا الملك . حق والمقدرة على تنفيذ هذا الحق
و بعبارة أوضح هي امتلاك الوسيلة لتنفيذ الغاية السامية
فالشاعر ليس بعبقري ان لم تتوافر لديه قوة التفكير الحي ، ثم امتلاك لخاصية
اللغة يمكنه من ابراز فكره إلى حيز الوجود
والمصور العبقري ليس خيالا وتصوراً ينبعثان في نفس المصور فقط ، بل مقدرة
متقنة على استعمال الريشة والألوان . ويد تعرف القياس والادهان
ونابليون ليس عبقرىا لخلقه خطأً حربية ولدها عقله ، بل لهذا ولقدرته على
تنفيذ الخطط واطلاعه على كل التفاصيل المؤدية إلى تنفيذها
وعسانا أن نكون قد أوضحنا الأمر فيما تقدم من الأمثال لنصل الى تبين
العبقرية

وقد ملك شكسبير الغاية والوسيلة فهو إذ يطلق خياله العنان بطلب صورة
من صور الحياة ، يمسك بهذه الصورة وينزلها عن عرشها السماوى إلى عالم الحقيقة
بامتلاكه لخاصية اللغة التي كتب فيها

فهو عبقرى في تصويره وعبقرى في اسلوبه
هكذا كان المتنبي وهكذا كان ميكائيل انجلو وهكذا كان نابليون

الكمال مستحيل في الطبيعة . ومستحيل في الاخلاق . وقد فهم شكسبير
هذه الأولية الساذجة وغابت عن معظم الشعراء والكتاب
فهو لم يعرفنا مرة واحدة بانسان كامل . لأنه ليس من احد كامل الا الله .
وشكسبير ترجم أعمال الله في الطبيعة كما هي لا كما يجب أن تكون

فلست ترى في أبطال شكسبير بطلا جمع كل شيء في واحد . لست ترى في ابطاله ما تراه في أبطال كل من تقدمه وتأخر عنه من الشعراء - كما لا ينبو عنه الذوق السليم

فهذا الشجاع الكريم في نظر الكثير من الشعراء والكتاب بطل لا عيب فيه ، فهو إذن فوق أن يسكر أو يحب أو يكذب ولو مرة في الدهر أما شكسبير فبطله انسان حقيقي . وأى الرجال مهما علا وكل يخلو من نقيصة يسرها أو يعلنها . « أي الرجال المهذب » ؟
ذلك ما جعل شكسبير سيد الشعراء في كل عصر ومكان

* * *

بطل هذه الرواية الملك هنرى الخامس رجل انجليزى كريم واذا قلت رجلا انجليزيا فقد وصفت الرجل الذى يعرف الحياة يأخذها كما هي فيلبس لبوسها في مختلف نواحيها ويتمتع بما تقدمه من تقص ومن كمال ومن حلو ومن مر - رجلا يتكيف مع مجارى القدر يعيث في شبابه ويلهو ويسر ، فاذا دعاه داع إلى مواطن الواجب والرجولة رأيته ابن بجدها يجالذ الفرسان مرة ويداعب الحسان أخرى ويعاقر بنت الخان مرات . ولكنه لا يضحى بكرامة ولا يجبن عند اللقاء - سادرا عندما يبعد عنه عهد مسئول - جادا حتى الصرامة في سبيل تأدية الأمانات والحقوق أهلها صريحا غير مداهن ومتكلا على الله تاركا أمره للقضاء والقدر في كل الاحوال

وقد يلذ بحث كل شخصية في الرواية ولكن في الأمر مللا قد ينتاب القارئ فاترك الأمر اليه ان شاء أخذ وان شاء ترك

مصر في أول سبتمبر سنة ١٩٣٦

سامى الجبريدى

أشخاص الرواية

غلام	الملك هنرى الخامس
بشير	دوق جلستر { أخوا الملك
شارل السادس ملك فرنسا	دوق بدفورد {
لويس ولى عهده	دوق اكستر عم الملك
دوقات برجانيا وأورليان وبوربون	دوق يورك ابن عم الملك
كونيتابل فرنسا	اللوردات : سالسبورى ووستمورلند
رامبور من الأمراء الافرنسيين	وواريك
جرانديره	رئيس أساقفة كنتربرى
حاكم مدينة هارفلور	أسقف على
مونتجوا . بشير افرنسى	لورد كمبريدج
سفراء لدى البلاط الانجليزى	لورد سكروب
ايزابيل ملكة فرنسا	السر توماس جراى
كاترين ابنة شارل وايزابيل	السر توماس أرمنجهام وجوار وفلويلن
اليس وصيفة لكاترين	ومكموريس وجاى : ضباط فى
صاحبة خان فى ايستيب وهى زوجة	جيش الملك هنرى
كويكلى سابقاً وزوجة بستول	يتس وكورت وويليامس : جنود فى
الآن وهى (المعلمة)	الجيش
أمراء وسيدات وضباط وجنود وأتباع	بستول
الخ الخ ..	نيم
	باردوانف

الفصل الاول

المنظر الاول

لنرد - غرفة في قصر الملك

(يدخل رئيس اساقفة كنتبرى ومطران على)

كنتبرى - انهم يستعجلون المشروع - ذلك المشروع الذى كاد يصير قانونا في
أواخر أيام ملكنا السابق لولا أن ادال الزمن القلب منه فاراحنا وأبعده عن
مواطن البحث

على - وكيف تقاومه الآن يا سيدى ؟

كنتبرى - هذا أمر يدعو الى التفكير . فانه إن نفذ المشروع فصار قانونا فقدنا
النصف الاحسن مما ملكت أيماننا . فقد أجمعوا أمرهم أن يسلبونا الاراضى التى
أوصى بها رجال أتقياء للكنيسة ويتقاسموها فيما بينهم هكذا - قسما يقوم دخله بخدمة
الملك مع خمسة عشر نبىلا وخمسة الف فارس ومائتين وخمسة آلاف شريف -
وقسما يذهب في اعانة الضعفاء والقعدة والعجزة وفي اقامة مائة بيت للمعوزين - وقسما
يؤدى الف دينار في كل عام لخزائن الملك . هذا هو المشروع

على - أحتسى معظم ما فى الكأس

كنتبرى - الكأس وما فيها

على - وما الحيلة فى دفع الامر ؟

كنتبرى - ان الملك حلیم وعادل

على - ومحب مخلص للكنيسة المقدسة

كنتبرى - لم يكن طريق شبابه بهاد الى ما وصل اليه فانه ما كادت روح أيه
تفارق الجسد حتى مرض طيشه هو وأسلم الروح - نعم - فان الحكمة هبطت فى تلك

اللمحظة كملاك من السماء فطردت منه آدم الخاطيء وتركته فردوس النفوس السماوية .
ما تفقه انسان قبله بمثل هذه السرعة ولم يأت الاصلاح قط هكذا كأنه سيل ذو تيار
عنيف يجرف الخطايا فهرول العناد مطلقا مقامه من رأس الملك
على - انه لتحول مبارك !

كنتبرى - اسمعه يجادل في الكتب المنزلة تمتلىء إعجابا وتود أن يصير الملك
كاهنا - اصغ اليه يبحث أمور الدولة تحسبه من المنقطعين اليها طوال أيامه
أرهف السمع وهو يخطب في الحرب تسمع حديث وقعة خيفة في لحن
مطرب
ارم اليه مقاليد السياسة تراه يحل ما استعصى من عقدها باسهل من حله
سيور حذائه

اذا نطق سكنت الريح الطليق وانصت الناس اكباراً يسترقون كلامه العذب
يبحث ويجادل في كل الأمور بفطنة تدعو الى الجزم بأنه استمد صائب الرأي
منها عن اختبار وتجربة . وهذا غاية العجب ! فانه لم تكن للبيئة التي ألفها حظ في علم
أو حنكة ولم يكن لعشراء السوء الذين غشى منازلهم ميل الى الدرس والتفكير، فقد
كان يلهو ويلعب مع الغوغاء ويأنس لمجلس المعشر الحسن
على - ان الورد ينبت على الشوك وألذ الأثمار ينضج بالقرب من ثمر ردىء .
فعاش الأمير مخفياً حسن تقديره تحت ستار من الضلال ، فصار مثله مثل عشب
الصيف ينمو في الليل مكيناً في الجوهر بعيداً عن الناظرين
كنتبرى - طبعى - فعصر المعجزات قد مضى وانقضى ولا بد لنا من الاقرار
بالاسباب التي توجه الأمور

على - ولكن ما الحيلة في تخفيف وقع شرعة يلح مجلس النواب في تنفيذها .
أموافق الملك عليها أم مخالف ؟
كنتبرى - غير مكترث . بل أراه يعطف علينا أكثر من عطفه على خصومنا ،
فقد عرضت عليه أمراً يمت الى الشئون الافرنسية بسبب مكين أقرنائه في مجلس ديني
عقدناه نؤدى على حكمه أموالا جزيلة لحزاة الملك لم يؤدها رجال الدين من قبل
لاسلافه

على - وكيف كان وقع هذا القرار ؟

كنتربرى - وقعاً حسناً . بيد أنه رغم ما بدا لى من رغبة الملك لم يكن فى الوقت
متسع لأبين دقائق الحجج والأسانيد التى تدعم حقاً آل اليه من جده الأعلى ادوارد
فى بعض إمارات فرنسا وفى العرش الفرنسى نفسه
على - وما الذى ضيق الوقت وأعاق الأمر ؟
كنتربرى - طلب السفير الفرنسى وقتذاك حظوة المثل . وها قد ازف الموعد .
فالساعة الرابعة

على - صحيح
كنتربرى - فلندخل نعرف كنه هذه السفارة وانى حازر فخواها قبل أن
ينطق السفير بحرف منها
على - أنا فى معيتك وأود معرفتها

المنظر الثانى

بهو الاستقبال الملكى

(يدخل الملك هنرى والدوقات جلواستر وبدفورد واكستر وواريك
وستمورلند واتباع آخرون)
الملك هنرى - أين عزيزنا سيد كنتربرى ؟
اكستر - ليس فى الحاضرة
الملك - ائتنى به أيها العم العزيز
وستمورلند - أأأذن للسفير يا مولاي ؟
الملك هنرى - بعد قليل يا ابن العم فانى أود قبل رؤيته أن أعزم على بعض شؤون
خطيرة بيننا وبين فرنسا تثير اهتمامنا

(يدخل رئيس اساقفة كنتربرى واسقف على)
كنتربرى - ليحفظ الله وملائكته عرشك المقدس وليجعلك أهلاً له
الملك هنرى - شكراً . رجاؤنا منك أيها السيد المشترك أن تدلى لنا بالحجة
وتفسر الشريعة السالينية المعمول بها فى فرنسا بما يوحىه الدين والعدل لنعلم موقفنا
من دعوانا

لينعك الله أن تبعد قهقهك عن الحق أو تحاول وأنت الخير العليم أن تلبس الحق لباس باطل الحجة وفارغ المنطق . فكثيرون هم الاحياء الذين سيموتون في تأييد ما انت به مفت فاحترس رعاك الله وانظر كيف توقظ سيوفنا النائمة وتزج بنا إلى ساحة القتال . فما كان للدولتين أن تبرزا إلى ميدان الوغى وكان أولى أن يسان الدم المهرق . فاحرص الا يكون لهذا الدم صوت يصرخ في وجه المعتدى ، فتستحيل كل قطرة من قطراته البريئة شكوى وويل على من اعتدى وارهدف السيف يقتل في البشرية قصيرة العمر

فانطق أيها السيد على هذا الحكم نصغ ونؤمن بأن ما تقول قد خرج نقياً من قلبك كالخطيئة طهرتها المعمودية

كنتبرى - ارعنى سمعك يا صاحب الجلالة واتم أيضاً أيها النبلاء المدينون بنفسكم ونفيسكم لهذا العرش العظيم

لا حاجب يا مولاي بينك وبين عرش فرنسا وليس في الشرع ما يحول دونه ودون ميراثك من صاحبه الأعلى الا قانوناً سنه الملك فاراموند حرم فيه الأثني من الصيرورة الى العرش في بلاد السالين

ويدعى الافرنسيون أن بلاد السالين هذه وأميرها صاحب الشريعة كلاهما من فرنسا ، وهنا جاء الخطأ ثم رباه وانما الغرض . فبلاد السالين ليست من فرنسا بل هي من جرمانيا بشهادة الثقات الافرنسيين أنفسهم . انها قطعة أرض واقعة بين نهري سالا وألب وتعرف في جرمانيا باسم ميزين ولم يستول الافرنسيون على هذه الارض الا بعد وفاة الملك فاراموند بما ينيف عن إحدى وعشرين بعد الاربعائة من السنين . فانه لما بطش شارل الكبير بالسكسونيين وأقصاهم عن هذه البقعة من الأرض جاء بافرنسيين وأقطعهم إياها، وكان هؤلاء الرجال من فرنسا يحتقرون النساء الجرمانيات ويسئثون الظن بأعراضهن فشرعوا هذا القانون حرموا به الأثني من الميراث في طول بلاد السالين وعرضها . وليست بلاد السالين كما أسلفت من الأرض الأفرنسية بشيء حتى يصح أخذ هذا القانون وإعماله في غير بلاده

على ان الافرنسيين أنفسهم لم يحترموا هذه الشريعة وما عملوا بها قط . فان ملوكهم لم يصلوا الى العرش الافرنسي الا عن طريق الأثني . فلولاً نسب يرتبط أصحاب التاج الافرنسي الحاليين بجمل أثوي متين يرجع الى جدهم الأعلى لما حق لواحد

منهم أن يجلس على العرش . ولكنها حيلة دنيئة أثاروها الآن فأخذوا يجذون قانوناً
ميتاً ذريعة للحيلولة بينك وبين عرش فرنسا الذى تتلقون الحق فيه عن سبيل توريث
الأثني

الملك هنرى - اذن أطلب حقى ناعم البال ؟
كنتربرى - وليقع عبء الخطيئة على رأسي أيها الملك الخطير فقد جاء فى سفر
العدنانه ان مات الرجل ورثته ابنته

قف يا مولاي مجاهداً دون حقك . أنشر لواءك القرمزى واقتد بآبائك ذوى
البأس . اذهب الى قبر جدك الأعلى مصدر حقك واستجد الحرب من روحه .
زر لحد عمك ادوارد ذلك الأمير الأسود الذى غلب جنود الفرنسيين على أمرهم فى
عقر دارهم ، فكان يصول ويحول فى ساحة الوغى بينا أبوه العظيم القدر يرقبه من
فوق الأكمة تمر به الأبطال وهو باسم ينظر الى شبهه يلغ فى دماء نبلاء فرنسا
لله دركم يا أشراف انجلترا . ان نصف جيشكم يكفيكم كل ما حشدت فرنسا من
مقاتلين ويبقى النصف الآخر متعطلاً هازئاً يرقب دوره

عالى - أعد ذكرى أولئك الأبطال المستشهدين واحى أعمالهم بذراعتك القوية .
فأنت وارثهم وأنت جالس على عرشهم ، والدم والاقدام اللذان ميزاهم يجران فى
عروقك - هذا ومولاي المثلث القدرة لا يزال فى ربيع أيامه أهلاً لعظائم الأمور
اكستر - ملوك الأرض كلهم يتوقعون أن تهض وتزأر كالأسد الضوارى من
آبائك الميامين

وستمورلند - وكلهم يعلم أن الحق حقك وأن الوسيلة لأخذه متوافرة بقوة
لديك فلم يتهبأ الملك من ملوك انجلترا ما تهبأ لك من نبلاء أغنياء ورعايا مخلصين فرّت
قلوبهم من أجسادهم فتركها بانجلترا وخفقت أعلامها فى ساحات الوغى بفرنسا
كنتربرى - ألحق بهذه القلوب أجسامها يا مولاي واتبعها بالسيف والنار والدم
تلل حقك

وأما نحن رجال الروح فسنجى لك ما لا لم تجبه الكنيسة من قبل لأحد من
أجدادك

الملك هنرى - ليس علينا أن نتخذ العدة على فرنسا فقط بل علينا أن نخطأ لدفع
شر الاسكوتلنديين حتى لا يخلو لهم الطريق الى مهاجمتنا

كنتربرى - ان قومنا النازلين فى الفيافي يكفوننا شر الغزاة المجاورين
الملك هنرى - ما عنيت هؤلاء الخطفة الذين اعتادوا اقلاق جيرتنا من حين الى
آخر، انما أخشى أن يقوم الاسكوتلنديون على بكرة أبيهم الى منازلنا فانهم ما كانوا لنا
دهرهم بمسلمين فيجتاحوا مدتنا وقلاعنا وينحدروا علينا انحدار السيل وانجلترا عزلاء
كنتربرى - ولكنها انجلترا التى يخشون بأسها ولم تضرها عداوتهم قط . الا ترى
الى بطشها وبأسها فى حرب مضت ، اذ صدت جموع اسكتلندا واخذت عاهلهم
أسيراً وكانت فى ناحية أخرى تشكل ابناءها فى ساحة الوغى بفرنسا . لم تك ترسل
ابناء الاسرى من الملوك يملأون صيت الملك ادوارد غفراً ويضيفون الى مجده كنوزا
تفوق الكنوز المغرقة فى البحار

وستمورلند - من الأقوال الماثورة انك اذا أردت النصر فى فرنسا فابدأ بالبطش
باسكتلندة

فانه إذا ما هم النسر الانجليزى بفريسته خلا عشه للصل الاسكوتلندى فيتلصص
بغية امتصاص البيض الشريف فكأنه فأرة فى بيت غابت هرته فاخذت تفسد وتخرّب
ما لا تستطيع الى أكله سيلا

ا كستر - فاذا نزلنا على رأيك تختم على الهرة أن تلزم عقر دارها لا تبرخه .
انه لرأى يقاس به مع الفارق فليست القطة كل عدتنا فى الدفاع عن منزلنا فقد نضع
الاقفال على كنوزنا ونهى المصايد لصغار السارقين

إن على الحكومة فى كل أجزاء الادارة أن توفق بين مختلف آلاتها لتكون
وحدة موقفة الخطى تسعى الى الخير ، فينا الجيش يحارب فى الخارج يكون العقل
المدرّب مدافعا فى الداخل

كنتربرى - نطقت بالصواب . فالله قسم أحوال الناس طرقاتى يعملون فيها
أبدا وجعل الطاعة الهدف الاسمى

إن لنا فى النحل آية كبرى تقدمها هذه المخلوقات بالغريزة لابن آدم - فلها ملكها
وأعوانه العديدون . بعضهم قضاة يعطون فى القصاص حياة فى داخل البلاد -
وبعضهم تجار يحملون المنافع ويتبادلونها فى الخارج - وبعضهم جنود يحملون على براعم
الصيف المخملية بابرهم ويأتون بالغنيمة فرحين الى مضارب ملكهم الجالس فى جلاله
يرقب البنائين يرفعون السقوف المذهبة طربين

وفريق الجدد من الرعية يحرصون العسل . والعمال ينوءون بأحمالهم على بابهم .
وصاحب السجن يسلم إلى الجلاد القوم الكسالى المتعطلين
انى لا يخامرنى شك بانه اذا توحد القصد بلغ الغرض وإن تشعبت الطرق ،
كجعبة من السهام تتناولها ايد كثيرة تسدها الى هدف واحد أو كطرق مختلفة تؤدى
الى مدينة واحدة أو كسيول عديدة تلتقى فى بحر واحد أو كخطط جمّة تجتمع فى
قلب مزولة

وهكذا نجتمع أمرنا على شىء واحد فلن يكون من غالب لنا
فالى فرنسا يا مولاي واجعل الجيوش الانجليزية اربعة خذ واحداً منها فقط الى
غاليا ترتعد فرقا ونحن الما كاثون هنا ان لم نجزر الكلب العاوى بالجيوش الباقية
فلهلك انفسنا ونخلع لباس البأس والعزم
الملك هنرى - ادخلوا السفراء من لدن ولى عهد فرنسا
(يخرج بعض الحضور)

أما الآن فقد صح عزمنا . وستخضع فرنسا لبطشنا . على الله توكلنا وعليكم اتم
يا عماد قوتنا
إن فرنسا لنا فان عصت ضربناها شذر مذر . سنجلس على عرشها نصرف ملكها
الضخم ونأمر فى من عليها من امراء اعزاء
فاذا خانتا الحظ وارينا عظامنا هذه فى اتفه الاكفان لا يضمها قبر ولا يشيد
بها ذكر

ان لم تنطق فعالنا بحمدنا فليكن الالحد الصامت العاظم من حلية الدين نصيينا
(يدخل سفراء فرنسا)

انكم قادمون من لدن ولى العهد لا من لدن ملك فرنسا ، فها نحن أولاء نسمع
ما يقوله ابن العم العزيز

السفير الاول - هل تسمح لنا يا صاحب الجلالة أن نجهر بالقول صريحين أم
تريدنا مشيرين الى ما يريد ولى العهد تلميحا

الملك هنرى - ما أنا بالطاغية بل ملك مسيحي أملك عواظى وأخضعها خضوع
السجين لقيوده فافصحوا عن رأى ولى عهدكم وكونوا قوما صادقين
السفير الاول - سأوجز فى الكلام

لقد ارسلتم منذ زمن قصير تطالبون بامارات افرنسية زعمتم أنها تؤول اليكم
من سلفكم العظيم الملك ادوارد الثالث . فهاكم جواب ولى العهد : انها لجرأة تدل
على ماضيكم - فليس فى فرنسا ما يستطيع هواة الرقص والشرب اخذه ، ولكنه
رأى أن ينصف ما فيكم من عزم فارسل يهدى اليكم كأسا غلامها عساكم أن تلهوا
بها عن امارات فرنسا

هذا قول أميرى ولى عهد فرنسا

الملك هنرى - (مخاطباً عمه) الهدية الغالية المهر !

اكستر - كريات للعب التنس يا مولاي

الملك هنرى - ما أشد فرحنا بزواج ولى عهدكم !

شكرا له على ما اهدى ولكم على مشقة تحملتموها

أما والله إنا اذا ما أخذنا عدتنا وضربنا كرياتكم بمضاربنا فسترون تاج مليكمكم

يتدحرج فى ساحة اللعب

لقد نازل أميركم لاعبا سيجعل بلاط فرنسا مسرحا للعبه .

انه يشير الى أيام لهونا فى صبانا جاهلا نيتنا فيها - فبالحق أيها السادة اتنا
لم نكثر قط لعرش انجلترا الحقير ولدا جفونا وهونا وطربنا وما ألد اللهو
بعيدا عن القصور !

ولكن بلغوا اميركم عني انى سأجد وأكون ملكا عظيما على عرشى فى فرنسا
وسيعلو مجدى هناك ويشع عظمة تبهر عيون فرنسا وتعمى ولى العهد اذا حاول
النظر إلينا .

بلغوا هذا الامير المهدار أن نكته جعلت من الكرات قذائف ستتهز لها نفسه
بما تحمله إليها من النعمة

ان سخريته سترمل ألوفاً من النساء وتتم الاطفال وتذك الحصون وتجعل قوماً
لم تلدهم أمهاتهم بعد يلعنون ولى عهدكم عندما يجيئون الى هذا العالم

على ان الأقدار بيد الله عليه توكلت وباسمه آتى طالبا ثاراً وحقا مقدساً
فاذهبوا بسلام وقولوا للامير إن مجونه قد يضحك القليلين ويكي الكثيرين .

أوصلوهم بسلام . وداعا (يخرج السفراء)

اكستر - انها لسفارة ماجنة

الملك هنرى - وسنجعل وجه من أوفدها يحمر لها خجلا . هيا أيها السادة
وخذوا أهبتكم للرحيل فلم يبق لنا شاغل الا فرنسا ولسنا نفكر فى شىء بعد الله الا
فى فرنسا

عجلوا ولا تتوانوا واشحدوا قرائحكم بغية الاسراع فى مبادرة هذا الامر
والله لنؤدبن هذا الامير الافرنسى فى بيت أبيه (يخرجون)

الفصل الثانى

المنظر الاول

شارع بلندن

(يدخل الشاويش نيم (١) والملازم باردولف (٢))

باردولف - أهلا بالشاويش نيم

نيم - نهارك سعيد يا حضرة الملازم باردولف

باردولف - ألا تزال صديقا للبندق بستول (٣)

نيم - أما أنا فلا يهمنى الامر - انى مقل لست بثرثار أما اذا آن الاوان فسترى لظما وضربا . وليكن ما يكون . صحيح انى لست بالجريء الذى يتقف وجها لوجه امام خصمه ولكنى أقابله بعينين مغمضتين مفتوحتين وسيفى ييدى - وماذا فى الامر اذا كان سيفى سيفا عاديا . انه يفعل فعل السيوف الاخرى يقبلى الجنبه ويقوى على البرد . ذلك سيفى وهذه النهاية

باردولف - أتبرع لكما بعشاء ان عدتما صديقين ثم نقسم نحن الثلاثة لنكونن اخواناً على اعدائنا الافرنسيين . اقبل ايها الشاويش الطيب

نيم - سأعيش ما استطعت الى الحياة سييلا . هذا شيء أكيد فاذا تعذرت اسباب الحياة أموت . هذه نيتى وهذا عهدى

باردولف - فى الواقع أنه تزوج بنلى كويكلى وكانت قد أغلظت لك الايمان لتحفظن عهدك فنكتت بالعهد ولوت الايمان

نيم - لا أعرف . دع الأمور تجر مجراها . فقد ينام بعض الناس وأعناقهم

(١) و (٢) و (٣) ترجمت Corporal بشاويش ولم أشأ أن أتبع الألفاظ العريضة فى القدم المضللة الفهم . و Lieutenant بملازم و Ancient وهو حامل العلم ببندق تتجنباً للفظتين وحملتا للاسم على اسم الفاعل

مشدودة الى أجسامهم ويقول قائل ان للسكين حداً
دع الأمور في سيرها فالصبر فرس متعب ولكنه يهرول . لكل شيء نهاية .
والله لا أدري (يدخل بستول وامرأته)

باردولف - ها هو اليرق بستول وامرأته . كن حلياً يا شاويش . كيف حال
المعلم بستول (١)

بستول - أتدعوني معلماً أيها الكلب الدنيء قسماً يدي لن ينزل ضيف نزل
امرأتى فيما بعد . انى احتقر المهنة

المعلمة - لقد عجزنا أن نأوى أربع عشرة امرأة يعيشن من عرق جبينهن شريفات
ثم يأتى الناس بعد ذلك ويقولون إنا ندير منزلاً للبغاء

(يستل نيم سيفه) . يا للدهاية قد استل سيفه (يستل بستول سيفه أيضاً) سنشهد
قتلاً وزنى يرتكبان عمداً

باردولف - لا تقتلأيها الرجلان الصالحان
نيم - اخساً

بستول - اخساً أنت يا كلب ايسلانه يا مثقوب الأذن
المعلمة - حلك يا شاويش نيم واغمد السيف

نيم - ألا تقلعين او ارملك

بستول - ترملها أيها الكلب المنبوذ . يا ثعباناً دنيئاً . الموت فى وجهك العجيب .
فى أسنانك وفى حلقك وفى رثيتك الكريهيتين . بل فى بطنك وشر من ذلك . فى
مخك القذر . انى أرجع كلمتك الفاجرة الى مصارينك لقد حميت واشتد زنادى
فارقب النار

نيم - لست بشيطان حتى تعزم على . بى شوق الى قرع رأسك قرعاً . ان
قدرتني يا بستول نظفتك بسيفي واذا وليت دبرك خرقت مصرانك خرقة . هذا قولى
بستول - ثرثار سافل ومخلوق ملعون . لقد فتح القبر فاه واقرب حنك . الى
الطعان (يستل نيم سيفه)

(١) اخترت كلمة معلم ومعلمة بدل رب خمارة أو صاحبة فندق اختصاراً وتمشياً مع الروح
التي استعمل لها شكبير كلمة Host

باردولف - السمع السمع . والله لأغمدن سيفي فيمن يبدأ بالضرب منكما .
 قسم جندى باسل (يستل سيفه)
 نيم - إنها ليمين مغلظة - فليهدأ الغضب . هات يدك . هات قبضتك هاتها فان
 الشجاعة من خلقك (يغمدون سيوفهم)
 نيم - سأحز رقبتك يوما ما . هذا قولي
 بستول - انى اتحداك يا مجرم . أم تظنك تخرجم على بعلتي يا كلب كريت .
 مسكين . عليك ببرصة تختار من عيب امكتها امرأة خائنة تليق بك
 لقد حزت كويكلى وستبقى تحتى امرأة لا مثيل لها فى النساء . حسبي . وحسبك .
 اذهب (يدخل غلام خادم)
 الغلام - تعال الى سيدى يا معلم بستول وانت أيضا يا معلمة - انه مريض
 طريح الفراش
 تعال يا باردولف . ضع وجهك بينه وبين غطاءه عساه أن يدفأ . والله لقد
 اشتد مرضه

باردولف - اذهب يا لئيم
 المعلمة - وذمتى ستأكله الغربان عما قريب - لقد كسر الملك قلبه . هلم الى البيت
 أيها الزوج الطيب (تخرج مع الغلام)
 باردولف - لا بد من جعلكما صديقين . اتنا ذاهبون الى فرنسا فلم نؤثر
 رقابتنا على رقاب اعدائنا

بستول - دع الطوفان يطغى واخل الابالسة تنبح جوعا
 نيم - أوف لى بثمانية شلنات قمرتك اياها
 بستول - ملعون العبد الذى يوفى
 نيم - لا بد من ذلك . هذا قولي
 بستول - ابرز الى الميدان والحزبة على الخاسر (يستل كل منهما سيفه)
 باردولف - قسا بهذا السيف لاردين من يبدأ بالطعن . بهذا السيف ارديه
 بستول - نعم السيف يمينا . فالايمن أملك عليك أم لك .
 باردولف - إن مودة فمودة . وإن عداوة فانك تصبح عدواً لى أيضاً . رجوتكما

قفا

نيم - لابد لي من الشلنات الثمانية التي قرتك اياها
بستول - سأعطيك سبعة شلنات الآن وأسقيك كأساً تبرعاً فنعيد الصداقة والولاء
سيرتهما الاولى ونلبث أحدهما ألصق للآخر من أخيه . انى اتوقع عملاً قدراً فى المعسكر
يدر الربح الجزيل . هات يدك
نيم - وآخذ الشلنات السبعة ؟
بستول - نقداً وعداً

نيم - حسن . هذا قولى (تعود المعلمة)
المعلمة - ان كان فيكم اثر من الحنان فتعالوا انظروا الى السرجون - يا قلبى لقد
اضنته الحلى وأصبح يرثى لحاله . تعالوا اليه
نيم - لقد أساء الملك اليه . هذا قولى .
بستول - اصبت يا نيم فقلبه انكسر وذاب
نيم - أما الملك فملك حليم ولكنه له نزوات ولوليه معه يومان يوم ميمون ويوم
مشؤوم
بستول - لنذهب معاً نخفف الامر على السرجون ونعيش بعد ذلك قوما صالحين
(يخرجون)

المنظر الثانى

بلدة سوما بيتن . قاعة السورى

(يدخل اكستر وبدفورد ووستمورلند)
بدفورد - والله إنها لجراًة من الملك ثقته بهؤلاء الخونة .
اكستر - سيقبض عليهم عما قليل
وستمورلند - لله درهم ! كيف يلبسون لباس الطمأنينة . كأن الولاء كامن فى طى
قلوبهم يتوجه الايمان والاخلاص ؟ !
بدفورد - أما الملك فيعرف سرهم وأخفى من رسائل لهم قاطعها وهم لا يعلمون
اكستر - عجبا ! كيف يقوى رجل قربه الملك ونادمه وأحظاه أن يخونه ويبيعه
بدراهم اجنية ؟

(صوت ابواق . يدخل الملك ومعه سكروب وكامبردج وجرای واتباع)
الملك هنرى - سكنت الريح وستقلع عما قليل
افتونى أيها الملاء . الا ترون قواتنا التى حشدنا أهلا لاختراق صفوف الافرنسيين
ولتنفيذ ما اعترمناه ؟

سكروب - لاشك فى ذلك يامولاي . على أن يقوم كل احد ببعته خير قيام
الملك هنرى - أنا واثق من هذا . عالم أن ليس بين المجاهدين معنا قلب لا يخفق
هوى لنا وليس بين المتخلفين من لا يود نجاحنا وانتصارنا
كامبردج - ما من ملك هابه الناس وأحبوه حبه لجلالتك حتى لا أجد بين
الرعية أحدا يتقم عليك حكومتك العادلة
جرای - والذين كانوا أعداء لايك استبدلوا مرارة حقدهم عسلا واسرعوا الى
ركابك مخلصين

الملك هنرى - لذلك حق علينا الشكر وحق علينا جزاء الاحسان بالاحسان والا
كنا غير جديرين بالملك

سكروب - وهكذا تشتد السواعد فى خدمتك يحدها الرجاء والامل
الملك هنرى - اتنا لانشك فى محبتكم لنا . اذهب أيها العم دوق اكستر واطلق
سراح الرجل الذى وضع منا البارحة وسبنا فما نظن فعلته الا عقى الحمر - لقد تروينا
فى الامر وعفونا عنه

سكروب - إنها رحمة خليك صدورها من مولاي ولكنها مجازفة بسلامته فقد
تشجع نجاة الجانى من القصاص غيره أن يخذو حذوه
الملك هنرى - لنكن رحماء

كامبردج - القصاص لا يني الرحمة

جرای - انك ترحمه يامولاي اذا عفوت عن حياته بعد أن يذوق العذاب
الملك هنرى - إن حبكم لنا وعنايتكم بسلامتنا تشفع شفاعة سيئة بهذا المسكين .
فاننا ان لم نغض عن هفوات مثل هذه يتعذر علينا أن نفتح اعيننا على جرائم فظيعة
تمضغ وتبلع وتهضم أماننا . بل نطلق سراح الرجل ولو أراد السادة كامبردج
وسكروب وجرای قصاصه جبا بنا . والآن هيا الى شؤون فرنسا . من أمرنا منكم
بالامس ؟

كامبردج - أنا يامولاي أحد الذين جاءوا يلتمسون امارة في الجيش تنفيذا لوعدك
سكروب - وأنا يا مولاي

جراى - وأنا أيضا يا مولاي

الملك هنرى - خذ يا ريتشارد لورد كمبردج . هذا لك . وخذ هذا يا لورد
سكروب ماشام . وهذا لك أيها الفارس النبيل جراى نورثمبرلند

اقرأوا تعرفوا انى أعلم ما تساوون

اتنا نساfer الليلة أيها العم اكستر

ماذا ؟ ماذا جرى أيها السادة ؟ ماذا رأيتم فى هذه الأوراق مما يقع اللون ؟
انظروا اليهم كيف تبدلت وجوههم وجوها أخرى نحسبها ورقا . ماذا أتم قارئون
حتى أخلجتم دمكم ففر عن الأنظار جباناً ؟

كامبردج - انى أقر بذنبى واستغفر لذنبى من رحمتك

جراى وسكروب - الرحمة الرحمة يا مولانا

الملك هنرى - لقد أطفأتم الرحمة التى ذكت فى قلبنا منذ هنية وقتلتموها بما
قدمتم من رأى وشورى . اليس بكم من الحياء ما يحول دون جرأتكم على الاسترحام .
لو نظرت عقولكم الى قرارة نفوسكم لانقلبت عليها كلابا تنكر أسيادها وتثب
عليهم وتمزقهم

انظروا أيها الأمراء والسادة النبلاء هذه الوحوش الانجليزية . هذا لورد كمبردج
وكلكم يعلم كم كنت أسرع فى رفعه الى ما يتمنى جبابه

لقد باعنى بثمان بخس دراهم معدودة وتأمر على وأغلظ الايمان لفرنسا ليعينها
على قتلى هنا فى هامبتون . وقد مدله يده وأقسم قسمه هذا الفارس الآخر (مثيراً الى
جراى) ولم يكن أقل من شريكه دنواً من نعمتى

وأما أنت . فماذا أقول فيك يا لورد سكروب . أيها المخلوق القاسى الغادر الوحشى
لقد كنت لدى مكيناً أميناً فجعلتك على خزائن رأى وأفشيت لك قرارة نفسى
وبلعتك سلطاناً على يمتك من صكى ذهباً لو أردت نوال الذهب . فكيف يستأجرك
الغريب وكيف أذكى فيك جذوة صغيرة من الشر اتقدت فنالت املتقى بسوء

غريب والله الأمر وبعيد عن نظرى لا أكاد أراه وإن ظهر ووضح وتبين
كالخيط الأبيض من الخيط الأسود

ان الغدر والقتل شيطانان ألف الناس رؤيتهما متأثرين يعملان بما فطرا عليه.
وأما انت فقد أخلفت ما أمل الناس ولويت وعد الغريزة وأقدمت على عمل أدهش
العالم فى ائتلاف الغدر والقتل

ان الشيطان الماكر الذى أغواك بزء أقرانه فى جهنم وفاز بالسبق . فالأبالسة
الأخر يغوون فيكسون باطلهم ثوبا شفافا من الصلاح . وأما الذى أضلك فامرك
بالوقوف وجردك من كل ما ينتحل سبياً يرر الغدر - الا سبياً واحداً - ذلك أن
تفوز بقلب خائن . فوالله لو وطىء هذا الشيطان المغوى الأرض كلها وجاب قاصيها
ودانيها فلن يلبث أن يعود الى جهنم مسرراً الى زبانيته انى لم أر نفساً أسهل انقياداً لى
من نفس هذا الانجليزى

تعبساً لك كيف أفسدت لذة الاخاء بما ألبسته من الشك . فقد كنت تلوح لى آية
من آيات الكمال . إن عد الرجال العاملون كنت منهم أو ذكر رجال العلم والوقار
كنت فيهم . حسبك رفيع ودينك ثابت . خلقك الاعتدال لا تصدر عن هوى ولا
يدنو منك غرور . عادل لا تأخذ بما يسمع أو بما يرى حتى تزنه بميزان الحكمة . نعم
فقد كدت تكون منزها عن الدنيا فسقطت وكان سقوطك وصمة يوصم بها أنبل
الناس وأبرعهم . سأبكيك مشبها سقوطك بسقوط أول الرجال الساقطين
(مخاطباً حاشيته)

جريمتهن ظاهرة . سوقوهم ليحاكموا على ما جنت أيديهم وعسى الله أن يغفر لهم
اكتر - أتهمكم بالخيانة العظمى . انت يا رتشارد لورد كامبردج وانت يا هنرى
لورد سكروب وأنت يا توماس نور ثمبرلاند

سكروب - الله كشف بعدله نيائنا - انى أستغفر لذنبي يا مولاي راجياً عفوك
عن الخطيئة وأما عن العقاب عليها فلا . بل أدفع بجسدى ضحية عن ذنبى
كامبردج - ما أغوتنى أموال فرنسا وان كنت قد قدمتها سبياً للاقدام على ما
ارتكبت . ولكنى أحمد الله الآن إذ حال دون الشر . وهأنذا أضحي بنفسى جزاء
فعلتى مستغفراً من الله ومنك لذنبي

جراى - ما سر عبد مخلص بافتضاح هذه الحيانة سرورى انا الآن . فاصفح
يا مولاي عن ذنبى وضع بنفسى

الملك هنرى - غفر الله لكم من رحمته . اسمعوا القضاء فيكم . لقد تأمرتم على
الملك مع عدو غير مداح باع منكم موتى فلو نجح الأمر لكنتم قدمتم ملككم الى
الذبح وأسأمتم أمراءه ونبلاءه الى العبودية وشعبه الى الذلة والمسكنة وملكه الى
الخراب . اننا لا نثار لنفسنا ، وأما سلامة الوطن الذى رمتم خرابه فعزيزة علينا نرعى
عهودها ونسلمكم الى حكم شريعتها

أغربوا عنى أيها الأشقياء التاعسون الى موتكم واسألوا الله أن يخفف وقعه عليكم
عسى ان تتوبوا من جرمكم . خذوهم

(يخرج كامبردج وسكروب وجراى محروسين)

والآن الى فرنسا أيها السادة . لا ريب ان الله سيأخذ بيدنا الى حرب محظوظة
اذ أئقذنا من فتنة كُنت لنا وكادت تعرقل مسعانا . أما الآن فقد أصبح الطريق ممهداً
- على الله توكلنا - الى البحر . فقد خفقت راية الحرب ولست بملك على انجلترا إن لم
أصر ملكاً على فرنسا (يخرج الجميع)

المنظر الثالث

لنرد - امام هاتمة راسي الشور

(يدخل بستول والمعلمة ونيم وباردولف والغلام الخادم)

المعلمة - دعنى اشيعك حتى ستينس أيها الزوج الحبيب

بستول - لا . لا . إن قلبى لحزين . لا تبتئس يا باردولف . اشدد حيلك يا نيم

وانت يا غلام تشجع . فقد مات فالستاف وحق علينا الاسى

باردولف - ليتنى اتخذ معه سيلاً . وسيان عندى جهنم أو السماء

المعلمة - معاذ الله أن يكون مقره جهنم ، انما هو فى حضن ابراهيم إن حق لرجل

أن يكون فى حضن ابراهيم . لقد مات ميتة هنيئة كأنه طفل ما تجاوز الشهر وكان ذلك

بين الساعة الثانية عشرة والواحدة عند انقلاب المد جزراً ، فانى لما رأيته يبعثر غطاءه

ويلعب بالازهار وييسم لانامله قلت ما عادله من سبيل ثم استوى أنفه على قاعدته

واخضر نبتة ققلت له تشجع يا سرجون فنأدى ربه مثنى وثلاث ورباع ، ققلت له دع
ذكر ربك الآن عسانى أن اصرف عنه الخوف وأواسيه والهيه عن التفكير بالآخرة
فسألتى أن أدثر رجليه فمدت يدي ولمستهما فاذا بهما ابرد من الحجر فاصعدت يدي
اتلمسه حتى الركبتين فاذا بهما أبرد من الحجر وهكذا صعدت يدي الى فوق وفوق
وفوق فاذا كل شيء ابرد من الحجر

نيم - أصحيح أنه لعن الحجر ؟

المعلمة - صحيح

باردولف - والنساء

المعلمة - لا . أبداً

الغلام - بل فعل وقال انهن شياطين فى صورة آدميين وانهن السبب فى هلاكه
المعلمة - صحيح أنه ذكر النساء فى بعض كلامه ولكنه عنى عاهر بابل وما كان

يعنى ما يقول

الغلام - ألا تذكرون إذ رأى مرة ذبابة لاصقة بانف باردولف فقال إنها روح
شريرة تحترق فى نار جهنم

باردولف - ذاب الوقود الذى كان يضرم النار وهذا كل ما جنيت من خدمته
نيم - ألا ترحلون ؟ . فالملك سافر مقلعاً من سوثامبتون

بستول - هلم بنا . تعالى يا جيبتي هاتى شفتيك أقبلهما . إغنى بآلى فى غيبتى
وتعقلى ، وليكن شعارك (الثمن قدأ) . لا تتقى بأحد فالإيمان قش وهباء وقسم ابن
آدم أرق من كعك الهواء . اجعلى الحذر مع الحرص شعاراً لك لا تحيدى عنه . اذهبي
امسحى دموعك . وأنتم يا زملاء السيف هلم بنا الى فرنسا نحتذى فيها مثال العلق
نصص الدماء مصا

الغلام - يا له من طعام تعافه الأنفس !

بستول - قبلها وهيا بنا

باردولف - الوداع يا معلمتى (يقلها)

نيم - النكتة انى لا أستطيع أن أقبلك . الوداع

بستول - قرى فى بيتك وليكن التوفير رائدك

المعلمة - الوداع (يخرجون)

المنظر الرابع

فرنسا - غرفة في قصر ملك فرنسا

(أبواق - يدخل ملك فرنسا وولى عهده ودوق برجانديا والكونيتابل وآخرون)

ملك فرنسا - لقد حشد الانجليز جيوشهم وحق علينا أن نخذو حذوهم فأسرعوا يا أمراء برى وبريتانيا وبرابان وأورليان ومعكم ولى العهد ، هيثوا الصفوف واملأوا مدنتنا الحربية بالرجال الأشداء وبمعدات الدفاع فالعدو قادم كالسيل ينحدر فى خليج مبتلع ولتتعلم من الوقائع الماضية وما تركناه فى ساحة القتال ثمناً لاهلنا عسانا أن نأخذ العدة الواقعة الآن

ولى العهد - حقاً . ان علينا التأهب لملاقاة العدو . فالحيلة والحذر حتم على الملك حتى فى ساعة السلم فلا نستكين بل نعمل كأن العدو على الأبواب . لتتفقد مواطن الضعف فى فرنسا ولكن فى غير رهبة أو وجل ، فهؤلاء الانجليز ملكوا عليهم شابا مغروراً طائشاً فارغاً وحملوا صولجانهم لهازل ، فلا تخافوهم انهم يرحلون ويرقصون لا يحاربون

الكونيتابل - عفوك يا صاحب السمو فقد أخطأ تقديرك ذلك الملك . سل السفراء الذين أوفدوا اليه ينبئوك عن جلال لقياء اذ وجدوه معزراً بالشورى الحصيفة يسترشد الرأى السديد وينفذ أمره كالسهم المارق سل تعلم انه مثل الرومانى بروتوس جعل من ماضى لهوه رداء لحاضر جده كالبلستان نخيئ جذوراً تنبت الطيب تحت سماد قدر

ولى العهد - سواء علينا أكان الأمر ما تقوله أنت أم ما أظنه أنا فعدة الحرب أن نقدر العدو فوق قدره نضمن وسيلة الدفاع ونقوم بالغرض فلا نكون مثل البخيل يرضن بقليل من التماس فبتلف الثوب

ملك فرنسا - احسبوا الملك هنرى قويا واجعلوا قوتكم كقوته - ألا تذكرون جداً له من قبل هبط علينا واقتحم سبلنا وألبسنا العار فى كريسي إذ ساق أمراءنا فى اساره ؟ ذلكم ادوارد أمير ويلس الأسود حطم ما أقامت الطبيعة وخرب ما عمر الله وآبائنا فى عشرين سنة تحت سمع أبيه وبصره ذلك الأب الذى وقف على أكمة تتوجه الشمس يرقب بطولة ابنه !

انى أرى هذا الفرع من تلك الاصول . فلنخش أمره ولنقدره قدره

(يدخل رسول)

الرسول - سفراء من لدن هنرى ملك انجلترا يسألون حظوة المشول

ملك فرنسا - سأراهم في الحال ادخلهم

(يخرج الرسول ومعه بعض الاشراف)

ولى العهد - لنبدأ نحن بالهجوم خير لنا من الدفاع . الكلب الجبان يسرف في

النباح اذا بعد عنه شبح الخطر

جاهد الانجليز يامولاي واصمد لهم قبل أن يتحركوا يعلموا قوة ملك انت تاجه .

إن الانانية خير ونعمة إذا قيست باهمال المرء نفسه

(يعود الاشراف ومعهم دوق اكستر وحاشيته)

ملك فرنسا - أمن لدن اخينا ملك انجلترا

اكستر - نعم وهو يقرئك السلام ويسألك باسم الله التقدير أن تتنحي عما اغتصبت

وتترك مجداً مستعاراً هو بنعمة السماء وبحكم القانون والعرف حق من حقوقه . عنيت

تاج فرنسا وما حوى من مفاخر ألحقها به سير الزمان وحكم العادة . هالك وثيقة بين

لك فيها حقه . ما استخرجها من مجلدات طال عليها القدم بل بينها بيان حجة دامغة فاذا

ما تبين لك الرشد أن ملكنا ينحدر من صلب أشرف الجودود ادوارد الثالث فاقلع

عن غيك ودع عنك تاجا وملكاً اختلستهما من صاحبهما الشرعى

ملك فرنسا - وماذا ان لم افعل ما تقول ؟

اكستر - يأخذ حقه اغتصاباً - فلو خبا تم التاج في طى جوانحك لا تقحمه فيها وأنا كم

كعاصفة هوجاء في صحبة البرق والرعد والزلازل كأنه اله الحرب ان لم ينل مرامه

سؤالاً ناله اقتساراً . فارحم نفوساً تصير طعاماً سائغاً لحرب جائعة فاعرة فاها وإلا

وقع على رأسك دموع الارامل وصراخ اليتامى ودماء القتلى ونداء الغوانى رجالها

واخوتها ومن تود قلوبها . ناشدتك احشاء الرب أن تدعن وتؤدى الامانات إلى

أهلها فتقى الآمين شر بلاء مستطير

هذا قولى . وهذه دعوى ملكى وهذا وعيده . ان كان ولى العهد بينكم فله

رسالة عندى

ملك فرنسا - أما نحن فننظر في الامر ونجيب اخانا ملك انجلترا غدا
ولى العهد - وأما أنا فما انا . ماذا تحمل الى من انجلترا ؟
اكستر - ازدراء واستفزازا وصغارا وكل ما يليق بك ولا ينقص من قدر الموفد
العظيم

هكذا يقول مليكى : - ان لم يدعن أبوك لكل ما اطلب فيمحو أثر سخريتك
فانه يقتضى منك وفاءها ثمتا يجعل كهوف فرنسا ومغاورها تردد صدى ما ينالك
من جزاء

ولى العهد - ان جاملكم أبى فعلى غير ما أريد . فانا لا أضمر خيرا لانجلترا وما
ارسلت تلك الكريات الباريزية للملكم الا تقديرا لرعوتته في شبابه
اكستر - وهو سيدك لوفرك الباريزى انتقاماً منك ويهز اركان أعظم بلاط في
في أوربا هزاً . وسوف تشهد انت ما شاهدنا نحن قومه من الفرق بين أيام لهوه في
شبابه وبين ما هو عليه الآن - ستري ملكا يزن الامور بمقدار وسوف تعلمون إذ
ينصره الله في عقر داركم وسوف تعلمون

ملك فرنسا - سنبلغك ما ينتهى اليه رأينا غدا
اكستر - اسرعوا والا جاءكم ملكنا نفسه يستقضى سر ابطائنا فقد كادت رجله
تطأ أرضكم أو أنها قد وطئها الآن
ملك فرنسا - سنسرع ونسرحك تسريحاً حسنا وليس الامر بيننا الا للغد . أليس
الغد بقريب (يخرج الجميع)

الفصل الثالث

المنظر الاول

فرنسا - أمام بلدة هارفلور

ابواق - يدخل الملك هنرى والامراء اكستر وبدفورد وجلوستر وجنود
يحملون سلام تسليق

الملك هنرى - كروا أيها الاخوان . كروا مرة أخرى واقتحموا الخندق فاتحين
او خلوا جثثكم فيها تحكم سدها
ما أجدرنا بخفض الجناح فى زمن السلم . أما اذا عصفت أبواق الحرب ودوت
فى اذاننا فلنقتد بالفهد وتتخذة مثالا

وتروا أعصابكم واستتجدوا بأسكم وأسبلوا على لين خلقكم مهابة الغضب
اعيروا عيونكم لحظات البأس تحملق من منافذ الرءوس كأنها مدافع نصبت فى
عيون السفينة وليعلها جبين لكم مخيف كما علا جلود صخر واستطال على فروع له
مدت جذورها فى بحر متلف هائج
حرقوا أنيابكم . وسعوا انوفكم . احبسوا انفاسكم وسددوا كل وتر فى قوس
نفوسكم

إلى الأمام إلى الامام يا أشراف انجلترا
إن دماءكم تنحدر من صلب آباء هذبتهم الحرب . لله درهم آباء كأن واحدكم
الاسكندر قاتلوا فى هذه الساحة من مطلع الشمس حتى مغيبها وما اغمدوا سيوفهم
حتى قضوا لها وطرها . لا تلبسوا العار أمهاتكم وأثبتوا انكم من ظهور من
تدعونهم آباءكم

أقيموا من بأسكم مثالا يحتذيه من هو دونكم

وأتم أيها الفرسان المتطوعون الذين نتمهم انجلترا أرونا الآن طيب مرعاكم وانكم
جديرون بشريف أرومتكم جدارة لا شك فيها فلست أرى فيكم سافلا أو وضعاً
لا تتقد عيناه بلهيب الشرف

هأنذا أرى الفريسة وأراكم في الرباط تتحفزون للانتقاض عليها
ها قد أطلق لكم العنان فهبوا وقولوا : الله والتقديس جورج مع هنرى وانجلترا
(يخرج الجميع)

المنظر الثاني

السامة نفسها

(يدخل نيم وباردولف وبستول والغلام)

باردولف - يا الله . امشوا . امشوا . هيا الى الخندق
نيم - رفقاً بنا يا مقدم فالضرب حام وليس لى أكثر من نفس واحدة . ان
الحديد حام . هذا مجمل الأمر وحاصله
بستول - هذا صحيح . فالضرب غاد وآت وعباد الله يتوتون وتبقى ذكرى
الخلود لحامل السيف والدرع

الغلام - ليتنى فى خماره بلندن . انى أبيع كل مجدى بزجاجة من الخمر والسلامة
بستول - وأنا أيضاً لو تم لى ما أتنى لطرت الى هناك كالطير فى دقة ميعاده لا فى
صدق وفائه (يدخل فلوالين)

فلوالين - الى الخنادق يا أولاد الخنا . الى الخنادق يا غجر . ألا تذهبون ؟
بستول - ارحم رجلا من لحم ودم أيها الزعيم العظيم . خفف ثورة غضبك .
خفف غضبك أيها الرئيس الجليل . ارحم واعف أيها الجليل الظريف
نيم - عاقبة الشرف ضرب وتقتيل (يخرجون الا الغلام)

الغلام - لقد خبرت - على صغرى - هؤلاء الطبول الفارغة فوجدتنى صبيلاً
خادماً فى نظرهم وليسوا هم الثلاثة برجال فى نظرى وان أحسنوا خدمتى وهل يستوى
ثلاث مساخر ورجل واحد ؟

أما باردولف فذو كبد يضاء ووجه أحمر فتراه يستقبل الخطب بوجهه ويفر
جباناً بكبده

أما بستول فلسانه قاتل وسيفه مسالم ولذا تراه يحطم الكلام ويبقى على الحسام .
أما نيم فقد قيل له إن خير الرجال أقلهم كلاماً فلذا تراه يأنف أن يصلى مخافة أن
يوصم بجبن، فكلامه القليل الطالع لا يزيد عن عمله الصالح فانه ما حطم رأس أحد عمره
الا رأساً له يوم اصطدم ثملاً بعمود

يسرقون ما يستطيعون اليه سبيلاً ويدعون الأمر تجارة راجحة
فقد اختلس باردولف مرة صندوق قيثارة وسار به اثني عشر فرسخاً ثم باعه بدرهمين
أما نيم وباردولف فاخوان متحالقان على السرقة اخذاً مرة منقل وقود في كاليه
فأدركت عندئذ صغر نفسيهما وسهولة الهوان عليهما
يريدونني ان آلف جيوب الناس الفة المناديل وهذا ما لا تستسيغه رجولتي فاني ان
أخذت ما في جيوب الناس الى جيبي أملاًها شراً
فلا هجرنهم الى خدمة خير منهم فذلتهم أقوى من ان اهضمها وسأتقيأها (يخرج)
(يعود فلوالن ومعه جوار)

جوار - تعال الى الخنادق فقد ارسل الدوق جلوستر في طلبك
فلوالن - الى الخنادق ؟ قل للدوق انه من سوء الرأي ان نذهب الى الخنادق .
فليست هذه الخنادق على قواعد النظم الحربية المرعية فقد صغروا مقعراتها حفروا العدو
لنفسه حفراً تحتها على عمق اربع اذرع . قل هذا للدوق . فقد والله تنسف كلها ان
لم يتول القيادة خيرون

جوار - الدوق جلوستر يشرف على الحصار وساعده الايمن ارلاندى نبيل شجاع
فلوالن - اليس الضابط ما كموريس ؟

جوار - هو بعينه
فلوالن - والله إنه حمار - أقولها في وجهه فهو لا يعلم عن نظام الحروب - والنظم
الرومانية اعنى - أكثر من كلب (يدخل ما كموريس والضابط جاي)

جوار - هاهو قادم ومعه الضابط الاسكتلندي جاي
فلوالن - أما الضابط جاي فباسل عجيب . أقولها لوجه الله بعد أن قتلتته معرفة .
علم باصول الحرب القديمة ويصمد لأى جدل يقوم على قواعد القتال الرومانية
جاي - طاب يومك يا فلوالن
فلوالن - ويومك أطيب أيها الضابط جاي

جوار - هل تركت الخنادق يا ما كموريس وهل ترك المهندسون العمل ؟
ما كموريس - يا له من عمل فاسد ! أقسم بيدي وبروح أبي أن العمل ناقص
ردىء هاهم قد تركوه وبوقوا التفهقرو . لو خلا لى الأمر لنسفت المدينة في ساعة .
يا لله من سوء ما يفعلون !

فلوالن - اتأذن يا حضرة القائد ما كموريس بمناقشة ودية بينى وبينك فى قواعد
الحرب ونظمها ؟ - حوار نظرى فى الحروب الرومانية بغية توجيه رأيى وجهة صحيحة
من ناحية وليطمئن قلبى على الخطط العسكرية من ناحية اخرى . هذه المسألة
جامى - حسنا تفعلان وأنا اذا رأيت مجالا للقول معكما قلت
ما كموريس - ما هذا اوان الجدل بل اوان الشد فالنهار والهواء والقتال والملك
والقواد كلهم على نار حامية

لا . لا جدال اليوم فالمدينة محاصرة والبوق يهتف بنا ان هلم الى الخنادق ، بينا
نحن نهذى متعطلين . عار علينا والله عار ان تقف مكتفى الايدي وهناك رقاب للحز
وامور جسام تستدعى الحزم . يا لله . يا للعار اليس من يقوم ويفعل شيئا ؟
جامى - قسما بالقداس الطاهر لأسعين الى النجدة حتى الى جوف الأرض اوالقين حتى
سأفعلها والله قبل ان تكتحل عيناي برقاد الليلة ، فعلة شجاع باسل . انما وددت لو
سمعت حواركما

فلوالن - يخيل الى يا حضرة الضابط ما كموريس ان ليس فى امتكم . . .
ما كموريس (مقاطعا) - فى امتى . وماذا فى امتى ؟ . لثيم ووغد وجبان وزنيم
من يتكلم فى امتى

فلوالن - اسمع - انك ان لم تحمل كلاي محمله الصحيح تسىء الى وما انا اقل
منك علما باصول الحرب أو ادنى حسبا

ما كموريس - لا لست نظيرى فى شىء والله لأقطعن رأسك

جوار - رويدكما . لقد اخطأ كل منكما فهم صاحبه

جامى - خطأ فظيعا (ابواق هدنة)

جوار - المدينة تطلب هدنة

فلوالن - ان سنحت لى فرصة أخرى اقنعتك يا ما كموريس بعلمى اصول الحرب .
وهذه نهايتها (يخرجون)

المنظر الثالث

أمام أبواب مدينة هارفلور

الحاكم مع فريق من السكان على الاسوار - القوات الانجليزية من تحت
(يدخل الملك هنرى وحاشيته)

الملك هنرى - هذه آخر هدنة امنحها فما قول حاكم البلدة ؟ ان سلماً فسلم موكل
الى رحمتنا وان حرباً فعودوا بعثوها ذميمة غير مبالين الهلاك
قسم جندي جدير بالاسم وهو خير الاسماء لدى ، ان عدت الى ضرب حصونكم
فلن أرجع عنها حتى أدك مدينتكم في الرماد دكا . عندئذ تقفل ابواب الرحمة وينطلق
الجند وقد اغترف الدم ققسا قلبه وفقد شعوره واتسع كجهم ضميره فيحصد عذارا كم
كالعشب وأطفالكم كالحشيم . وما عليّ ان حذت الحرب الكافرة حذو اغبر الوجه
زعيم الابالسة فتمنطقت باليران وارتكبت المنكر وأسملت الديار للدمار ؟ وما على
ان اغتصبت عذارا كم اغتصاب بطش محرق ؟ فهل يكبح جحاح الشر الفاسق متى
انحدر مسرعاً في ميدانه ؟ إنه اسهل علينا وقتذاك ان نأمر الحوت فيأتي الى الشاطئ
طائعاً من ان تمنع الجيش الهائج فريسته

الذنب ذنبكم فارحموا انفسكم يا اهل هارفلور واتقوا شراً محققاً بمدينتكم
وبعيرتكم . ارجعوا الى رشدكم ما دام زمام الجيش في يدي وما دامت ريح السلام
العليلة الباردة تبدد غيوم القتل والسلب والفسق
والا فسرعان ما تجردون الجند وقد أعماهم الدم يحل شعور بناتكم المولولات بأيديه
الحشنة ، ويأخذ بلحي آبائكم البيضاء يضرب بها الحجر ، ويرفع اطفالكم عراة على
رءوس الرماح فيجن جنون الأمهات ويعلو عويلهن مختلطا بالسحاب كما حصل لنساء
يهودا يوم مذابح هيرودوس

ماذا تقولون ؟ اتجنبون الشر فتسلموا أم توغلو في الحرب قهلكوا
حاكم المدينة - قضي امرنا وخاب رجائنا ولم يعد لنا في الدفاع عن المدينة حيلة
بعد ان ابى العهد نجدتنا لقلّة عدته وعدده
اننا لا نقوى على الحصار وهانحن نسلم انفسنا ومدينتنا لرحمتكم . ادخلوا
هارفلور وافعلوا بنا ما تشاءون

الملك هنرى - افتحوا الأبواب . ادخل هارفلور أيها العم اكسترا امكث بها وحصنها
نأمن هجوم الافرنسيين . كن رحيما بالجميع . أما نحن فسنعود الى كاليه فقد اقترب
الشتاء وبدأ المرض يدب في جيشنا . خذنا في ضيافتك الليلة في هارفلور ثم نرحل غدا

(يدخل الملك وحاشيته المدينة)

المنظر الرابع

تدخل الملكة كاترين مع وصيفتها أليس

كاترين - انك كنت في انجلترا يا أليس وتتكلمين الانجليزية

أليس - بعض الشيء يا مولاتي

كاترين - علمنى من فضلك . يجب أن اتعلم الكلام . ما اسم اليد بالانجليزية

أليس - اليد اسمها de hand

كاترين - de hand . والاصابع ؟

أليس - الاصابع ؟ بذمتى نسيته الاصابع . ولكنى سأتذكر الاصابع ؟ اظنهم

يسمونها fingers نعم de fingers

كاترين - اليد de hand والاصابع de fingers

اظننى تلميذة مجتهدة فقد تعلمت كلمتين انجليزيتين على عجل . وما اسم الأظفار

أليس - الأظفار ؟ de nails

كاترين - de nails . اسمعى وقولى ان احسنت

de hand, de fingers, de nails

أليس - حسنا مولاتي انه نطق انجليزى صميم

كاترين - ما الذراع بالانجليزية ؟

أليس - de arm يا سيدتى

كاترين - والكوع ؟

أليس - de elbow

كاترين - de elbow . سأعيد عليك الكلمات التى علمتنى كلها

أليس - صعب يا مولاتي

كاترين - لا . اسمعى

de hand, de fingers, de nails, de arm, de bilbow

اليس - يا مولاتى de elbow

كاترين - صحيح يا الله كم انسى . de elbow وما اسم العنق ؟

اليس - de neck

كاترين - de nick والذقن

اليس - de chin

كاترين - de sin . العنق de nick والذقن de sin

اليس - بارك الله فى سموك فانك تنطقين الانجليزية كأهلها

كاترين - سأتعلمها فى زمن قصير باذن الله

اليس - ألم تنسى ما علمتك إياه الآن ؟

كاترين - لا - سأعيدها عليك de hand, de fingers, de Mails

اليس - de nails يا مولاتى

كاترين - de nails, de arm, de bilbow

اليس - عفوا يا مولاتى de elbow

كاترين - صحيح . de elbow, de nick, de sin وما اسم الرجل والثوب

فى كلامهم

اليس - de gown يا مولاتى و de foot

كاترين - de foot, et de Coun . يارباه . هذه كلمات لفظها ردىء فظيع دنس

غير عفيف ولا يليق بنساء شريفات أن يتلفظن بها ولن أنطق بها أمام أشرف فرنسا

أبدا . أف . de coun, de foot

سأعيد عليك الدرس مرة أخرى :

de hand, de fingers, de nails, de arm, de elbow, de nick, de sin, de foot,
coun.

اليس - شىء بديع يا مولاتى

كاترين - يكفى اليوم ما تعلمته . تعالى إلى العشاء (تخرجان)

المنظر الخامس

غرفة اخرى في القصر نفسه

(يدخل ملك فرنسا وولى عهده ودوق بوربون والكونتابل وآخرون)

ملك فرنسا - لقد ثبت أنه عبر نهر السوم

الكونتابل - ان لم نصمد له مقاتلين فلسنا اهلا للاقامة بفرنسا بل نرحل تاركين

ديارنا لقوم متوحشين

ولى العهد - سبحانهك اللهم الحى . يقذف آباء لنا متهتكون بنطفة فى أرحام همجية

فيخرج لنا فرع يتناول الى السماء وتأخذه العزة بالاثم فيحقر مطعميه

بوربون - نورمانديون . نورمانديون أدعياء^(١) . أولاد زنا وموت نفسى ان

لم نسحقهم الآن فلا يعين إمارتى وأشتري بها حقلا رطباً قذراً فى تلك الجزيرة المتشعبة

الأطراف التى يدعونها أليون

الكونتابل - ربى إله الحرب . من أين لأولئك الناس معدنهم الصلب ؟ أليس

هواؤهم رطباً بارداً بليداً تأنف الشمس ان تشرق عليه فتعبس وتميت أثمارهم . أليس

شراهم ماء لزجا ممزوجا بالشعير جديراً بالخليل المتعبة

أمثل هذا الشراب يغلى دماءهم الباردة الى أعلى درجات الحرارة بينا دماؤنا

الحامية تهزها الخمر وتظل كأنها مثلوجة

أنجلس بكلاميد ثلج على سطوح بيوتنا نشاهد قوما اصقع منا يرسلون شبانهم

عرقاً متصبياً فى حقولنا الغنية . . ماذا اقول . بل حقولنا الفقيرة بأصحابها الجبناء

يا لضياع شرفنا من ضياع !

ولى العهد - والشرف والايامن سوف يضحك منا نساؤنا ويقلن اسرف الافرنسيون

فأضاعوا رجولتهم ويستسلمن لشهوة الشباب الانجليزى فيلدن لفرنسا ابطلا أدعياء

بوربون - ويأمرنا بالذهاب الى مراقص الانجليز نعلمهم الرقص هازئات قائلات

ان ظرفنا فى كعوب أرجلنا وإنا لغرارون عالون

ملك فرنسا - أين موتجوا البشير ؟ ليطر الى ملك الانجليز يتحداه . وأتم أيها

الأمراء والنبلاء أجمعون أسرعوا الى ميدان القتال بروح وثابة أحمى من حد سيوفكم

(١) اشارة الى فتح وليم الظافر النورماندى انجلترا

اذ كروا نسبكم وحسبكم وامحوا العار . قفوا في وجه هنرى انجلترا وقد دخل دياركم
غازيا تخفق على رأسه أعلام لطخت بدماء هارفلور . كروا وانحدروا عليه كما انحدروا
سيل ذاب ثلجه فقذفت جبال الألب بمياهه على الأودية السفلى . اهبطوا عليه بقوة
وأتونى به الى روان في مركبة الأسارى

الكونتابل - هكذا هكذا والا فلا لا . انه ليحزنى أن أرى جيش انجلترا
يتضاءل ويمشى فيه الوهن والجزع حتى اذا ما رأى جيشنا غرق قلبه في أحشائه فرقا
وعرض علينا الاستسلام والجزية صاغرا

ملك فرنسا - اذن اسرع وابعث موتجوا رسولا يقتضى ملك انجلترا الفداء .
اما انت يا ولى عهدنا فموضعك الى جانبنا هنا في روان
ولى العهد - رجوت من جلالتك الاذن فى القتال
ملك فرنسا - صبرا . بل تمكث معنا . هيا ايها الكونتابل واتم ايها الأمراء
وأتونا بنأ هلاك الانجليز (يخرجون)

المنظر السادس

المسكر الانجليزى فى بيطار ديا

(يدخل جوار يلاقيه فلوالن)

جوار - اهلا بالكابتين فلوالن . أمن الجسر آت ؟
فلوالن - حدث عظيم وافعال كريمة تدور حول الجسر
جوار - أسلم دوق اكستر ؟

فلوالن - عظيم هو دوق اكستر . عظيم كاغا ممنون . هذا رجل أحبه وأجله
من أعماق قلبى ونفسى وحياتى وعهدى وكل قوتى . الحمد لله لم يصب بأذى بل يدفع
عن الجسر دفاع الأبطال المدربين . على انى رأيت رجلا - اظنه شاويشا - على الجسر
لا يفوقه ماركوس انطونيوس شجاعة رجلا مجهول المكان يفعل فعل الأبطال
جوار - ما اسمه ؟

فلوالن - يدعونه الشاويش بستول

جوار - لا أعرفه (يدخل بستول)

فلوالن - هوذا الرجل

بستول - ان دوق اكستر يحبك يا حضرة السكاكين فهل لك أن تبلغه سؤلى ؟

فلوالن - الحمد لله اذا استأهلت تقديره

بستول - باردولف الجندى الباسل ثابت القلب رابض الجنان قد خانه القدر
القاسى ودار به دولاب البخت المتقلب الطائش الداخى ذلك الاله الأعمى الواقف على
الصخرة القلقة المتدحرجة . . .

فلوالن - حملك يا شاويش . انهم يصورون الحظ أعمى والحمار على عينيه حتى
يروا ان الحظ أعمى ويصوروه على دولاب حتى يروا انه متقلب دوار متغير . أرأيت
الحكمة فى ذلك . وكيف يضعون رجله على حجر كروى يتدحرج ويتدحرج
ويتدحرج . لا جرم ان الشاعر أبدع فى الوصف وأحسن . الحظ حكمة عالية

بستول - الحظ عدو لباردولف يعبس فى وجهه . فقد حدث أن سرق صلياً
فكفوا عليه بالموت شنعاً . لعننا الله ميتة . دعوا المشانق تفرغ أفواهاها للكلاب وأطلقوا
سراح الرجل . لا تجمعلوا الجبل يضيق الحناق على قصبة تنفسه . . الدوق اكستر يقضى
عليه بالموت لأجله صليب تافه فهلا ذهبت اليه تستعطفه عساه يستجيب لك فتنقذ
باردولف من ميتة المجرمين . اشفع له أيها القائد بحياتى عليك

فلوالن - فهمتك بعض الفهم يا شاويش بستول

بستول - اذن أفرح لكائك

فلوالن - ليس الأمر مفرحاً يا حضرة الشاويش . لو كان صاحبك أخألى لسألت
الدوق تنفيذ القصاص فيه . فالامر أمر نظام محتم
بستول - مت ملعوناً وداهية على ودك

فلوالن - لا بأس

بستول - داهية اسبانية

فلوالن - والله عال

جوار - لقد عرفت الرجل الآن . انه شقى متشرد مزور وسارق فاجر

فلوالن - ولكنه كان ينطق بكلام الشجعان على الجسر . وأما هذا . وما قال لى .

فسوف يأتى يومه

جوار - من هؤلاء الأغبياء البلهاء المتشردين الذين يغامرون فى الحرب بغية

الرجوع الى العاصمة بلباس الجندى ، فاذا سمعهم يتحدثون سمعت حديثاً عن هذا القائد وعن ذاك ، وما فعل على هذا الجسر ، أوداك الخندق ، وأفاضوا فى بسالة الواحد ونذالة الآخر وفى الشروط التى يطلبها العدو وكل ذلك بأسلوب حربى يزينونه بالآيمان المغلظة ، ولا تسلم عن الأثر الذى يتركه أمثال هؤلاء على المدمنين من رواد الخانات إذ يدخلونها بثياب الجندى أذابها القتال أو بلحية قائد مصففة

انك ان خفيت عليك نقائص هذا الزمن خدعت وأضلكت الأفاقون
فلوالن - لقد ادركت يا كابتن جوار انه ليس ممن يظهرون ما يضمرون ، فاذا رأيت فى سلوكه عوجاً سأصارحه الامر علانية (صوت ابواق)

— اسمع . الملك قادم وعلى أن انقل اليه نبأ الجسر
(يدخل الملك هنرى ودوق جلستر وجنوده)

بارك الله جلالتك

الملك هنرى - امن الجسر يا فلوالن ؟

فلوالن - نعم يا مولاي فقد حمى دوق اكستر الجسر فارتد الافرنسيون خائبين وحاولوا عبثاً أن يستردوه وبقي الدوق السيد المطاع . ياله من قتال جارية والتحام أبطال ! والله يا صاحب الجلالة أن دوق اكستر لرجل شجاع
الملك هنرى - كم فقدتم من الرجال ؟

فلوالن - كانت خسارة العدو كثيرة جداً ولا أظن الدوق فقد رجلاً واحداً إلا مخلوقاً سيقاد الى الشنق جزاء سرقة الكنيسة - رجلاً اسمه باردولف تغطى وجهه البثور والقروح وتلتهب عليه النار . تنفخ شفتاه على انفه فتضرمه فاذا به كالجمر الملتهب مرة أزرق وتارة أحمر

أما الآن فقد قضى على ذلك الانف وانطفأت ناره

الملك هنرى - وهكذا يقضى على المجرمين ، انى أمر ونحن الآن نمر فى ديار الاعداء أن لا يؤخذ من القرى شئ بلا ثمن ، وأن لا يسب الافرنسيون أو يوجه اليهم قارص الكلام ، فانه إذا تسابق اللين والعنف فى شوط كسب البلاد لكان السابق المنجلى
ألطف الجوادين (يدخل الرسول الفرنسى موتجوا)

موتجوا - تعرفنى من كسائى

الملك هنرى - إذن لقد عرفتك . وماذا أعرف منك ؟

مونتجوا - رسالة مولاي الملك

الملك هنرى - انشرها

مونتجوا - اليك ما قل ملكي : - قل لهنرى عاهل انجلترا : « اتنا كنا نياما خيل اليه اتنا أموات ومادرى أن مختالة العدو خير من مفاجأته
« فقد كان فى وسعنا ان نصده فى هارفلور ، ولكننا آثرنا ان نفقى البثرة قبل
نضجها ، اما وقد جاء الآن دورنا فاصغ الى كلمتنا القيمة . ستندم انجلترا على فعلة ملكها
وتفتح عيونها على ضعفه وصبرنا فليتدبر من الآن اقتداء نفسه مقدراً ما اصابنا من
ضر فى النفس والنفيس وما حملنا من عار

« انه على فقره سينوء بأداء الجزية فليس فى خزائنه ما يساوى خسارتنا فى المال
ولا يعدل جيش من بلاده دماء أبطالنا المهرقة ، ولا يكفر عن الوصمة التى لحقتنا
سجوده الى أقدامنا بتاجه . تحداه وقل له انه غرر بأتباعه فأوردتهم موارد الهلاك المحتم
هذا قول مولاي الملك . وهذه رسالتى »

الملك هنرى - عرفنا مهمتك . ما اسمك ؟

مونتجوا - مونتجوا

الملك هنرى - أحسنت تأدية الرسالة فارجع الى ربك وقل له انى لا أبغى مهاجمته
الآن وأوثر أن أمر عليه فى سبيلى الى كاليه غير معارض وأسر اليك ما لا يسر عدو
لعدو ما كر . لقد مشى المرض فى جندى فأنقص منهم وأصبحت البقية الباقية لا تفضل
مثلها من جيشكم الأفرنسى ، أما والله لو كتبت لهم العافية لما بعث انجليزيا واحداً بثلاثة
افرنسيين

عفوك اللهم فاني أرانى أتباهى . فقد نفخ هوائكم هذه الرذيلة فى فحق على
الاستغفار لها

ارجع الى ربك وقل له انى مقيم ههنا وليس لى من فدية تؤديها الا هذا الجسد
الناحل التافه وجيشاً صيره المرض حرضاً
قل له ان الله يقودنى وسأغصب السبيل ولو قامت فرنسا كلها فى وجهى تؤيدها
جارة مثلها

وهذا رفدك أيها الرسول . تقول لربك ينظر فى أمره فان سكت مررنا بسلام
وإن تعرض لنا صبغنا أرضكم السمراء بدمائكم الحمراء

وداعا موتجوا . هالك زبد الكلام . اتنا لا نبغى حربا ونحن على ما نحن عليه
ولكننا لا تجنبها وان كنا على ما نحن عليه
موتجوا - شكراً يا صاحب السمو سأبلغ الرسالة (يخرج)
جلوستر - ليتهم لا يهاجمونا الآن
الملك هنرى - اتنا يا أخى فى يد الله لا فى أيديهم . اذهب الى الجسر فقد اقترب
الليل وسنسكر عبر النهر ونأمر بالمسير غداً (يخرجون)

المنظر السابع

معسكر الافرنسيين بالقرب من امب-كورت

يدخل الكونيتابل والنيل رامبور ودوق اورليان وولى العهد وآخرون
الكونيتابل - انى أحمل أحسن درع فى العالم . ليت الصبح يحىء
امير اورليان - درعك جميلة لا ريب فيها انما أراك تبخس فرسى حقه
الكونيتابل - إنه أحسن فرس فى أوربا
اورليان - الا يبدو هذا الصبح
ولى العهد - تتباهيان هذا بدرعه وهذا بفرسه
اورليان - وتحوز انت منهما مالا يحوزه أمير فى العالم
ولى العهد - ما أطول هذا الليل . انى لا أبذل بخصائى شيئاً يمشى على الأربع .
انظر اليه يشب على الارض تر احشاء كأنها وبر كرة يتقاذفها اللاعبون . فرس طيار
اشتعل منخراه ناراً فاذا امتطيته خلتنى صقراً يحلق فى الفضاء . عدوه فى الهواء فاذا
وطىء الثرى غنت الأرض وطربت وجاءت بانغام تترى بما وضعه رب آلات الطرب
لونه جوز الطيب وحرارته زنجبيل والله إنه جدير بيرسوس
الهواء والنار عنصرا كيانه ، وأما عناصر الارض والماء البليدة فلا يعرفها الا عندما
يقف لحظة ليعلوه الراكب . هو هو الحصان . وما عداه من الخيل فمن الحيوان
الكونيتابل - حقا يا مولاي إنه فرس كامل مبرز
ولى العهد - أمير الخيل . اذا صهل سمعت الملك يأمر . وفى طلعه مهابة

اورليان - كفى يا ابن العم

ولى العهد - لا . لا . بليد الفهم الرجل الذى لا يصدق المديح أشكالا على فرسى
من الفجر حتى المغرب . الحديث عنه يسيل كالبحر ولو استحال الرمل ألسنة بليغة
لشغلها فرسى كلها . الملوك جديرون بالتحدث عنه وملك الملوك أهل أن يمتطيه فيقف
الناس يكفون عن أعمالهم معجبين به !

وقد نظمت فيما مضى أغنية اشدو بها بذكره بدأتها هكذا : « يا آية الكون »
اورليان - سمعت هذا الاستهلال فى أغنية نظمها أحدهم فى خليلته
ولى العهد - اذن لقد أغاروا على شعرى وسرقوا ما نظمته فى فرسى . حصانى
دون النساء خليلي

اورليان - خليلتك تقوم بحمل عبثها خير قيام
ولى العهد - تجملنى أنا وخير الحظايا من اقتصرت على حمل صاحبها
الكونيتابل - والله لقد بلغنى أن خليلتك هزت ظهره هزا عنيفاً بالامس
ولى العهد - قد يكون ذلك شأن خليلتك
الكونيتابل - ما كانت خليلتى ملجمة
ولى العهد - ذلك لأنها عجوز سهلة القيادة تمتطيا كاحد الجنود الارلنديين بسر او يلك
الضيقة عاطلا من جوربك الافرنسى
الكونيتابل - ما احذقك فارسا

ولى العهد - خذها منى . إن الذى يؤثرون هذا الركوب على ركوب الحرب
يقعون فى موحلة . أما أنا فحصانى خليلتى
الكونيتابل - أما أنا فآنف أن تكون خليلتى برذونا
ولى العهد - أما خليلتى أنا فترخى شعرها لا تستعيره
الكونيتابل - لو كانت خليلتى خنزيرة لباهت مباهااتك
ولى العهد - « كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحمأة » . ويانك
لا يرضن بشئ يتشبه به

الكونيتابل - ولكنى لا اشبه حصانى بخيلتى ولا أضرب الأمثال فى غير مناسبة .
رامبور - اى سيدى الكونيتابل ما هذه الصور التى رأيتها على درعك هذه
الليلة اشموس هى أم نجوم ؟

الكونيتابل - نجوم ياسيدى
ولى العهد - احذر أن يسقط بعضها غداً
الكونيتابل - مهما يسقط عنها يبقى عليها الكثير
ولى العهد - يجوز . فأنت تحمل قسماً كبيراً منها كيفما يحىء وقسماً آخر
جديراً بالزعر
الكونيتابل - كما يحمل فرسك ثناءك فلو ترجل عنه ابتيارك ما نقص قدر خبيه
ولى العهد - ليتنى احمله ما هو به خليق . أما لهذا الصبح من طلوع . سأجرى
به غداً ميلاً وأرصف الطريق بالجثث الانجليزية
الكونيتابل - أما أنا فأرغب الصباح ولا أبهى بالسير على الجثث واكتفى بمقارعتها
بالسيف

رامبور - من يراهننى على أخذ عشرين انجليزياً أسيراً ؟
الكونيتابل - راهن على نفسك أولاً
ولى العهد - انتصف الليل . أنا ذاهب أتدرع (يخرج)
أورليان - يتمنى ولى العهد على الصباح أن يبدو
رامبور - ويتمنى أن يأكل الانجليز
الكونيتابل - لا أراه قاتلاً واحداً منهم
اورليان - قسماً بيد سيدتى البيضاء انه لأمر هام
الكونيتابل - اقسم بقدمها تقطع قسمك دوساً
اورليان - انه أنشط نبيل فى فرنسا
الكونيتابل - ان كان النشاط فى الحركة فانه لا ينفك يتحرك
اورليان - ما سمعت انه فعل سوءاً قط
الكونيتابل - ولن يفعل سوءاً غداً بل يحتفظ بطيب سمعته
اورليان - ولكننى أعرفه شجاعاً باسلاً
الكونيتابل - أخبرنى هذا الخبر رجل عرفه أحسن من معرفتك إياه
اورليان - من الرجل ؟
الكونيتابل - هو نفسه . والله هو قالها لى وقال لى سيان عندى علم الناس
الأمر أم جهلوه
اورليان - نعم فليست فضيلته هذه مخبوءة

الكونيتابل - بل مخبوءة لا يعرفها الا خادمه وهى لا تكاد تشتعل حتى تنطفئ
اورليان - مصدر الكلام الطيب نية طيبة
الكونيتابل - والرد على هذا : « ان فى الصداقة تملقاً ومداهنة »
اورليان - وردى أنا : « اعط كل احد حقه حتى الشيطان »
الكونيتابل - أحسنت . دعوت صاحبك شيطانا فدعنى أسدد الى قلب مثلك
مثلا كالسهم المارق - « وباء الشيطان . . »
اورليان - انت خير راوية للامثال كالجاهل أسرع من الحكيم لسانا
الكونيتابل - ولذا أسرع فبعدت عن الهدف
اورليان - ليست هذه أول معركة عدت منها خاسراً (يدخل رسول)
الرسول - مولاي الكونيتابل . لقد وصل الانجليز الى ما يقرب من خمسمائة
خطوة من خيامكم
الكونيتابل - من قاس الأرض ؟
الرسول - مولاي جراندبريه
الكونيتابل - نبيل شجاع خير . متى ينجلي هذا الليل بصبح . مسكين ملك
انجلترا لا أظنه يشناق الصباح شوقا
اورليان - ما أغبي ملك الانجليز هذا . يقرب منا مجازفا فلو عقل ما فعل
الكونيتابل - لو عقلوا نكسوا على أعقابهم
اورليان - هذا عيهم فلو كان فى رءوسهم حكمة ما البسوها هذه الخوذ الثقيلة
رامبور - هذه الجزيرة الانجليزية تنجب شجعانا ولم ار مثل كلابهم فى الجراءة
اورليان - كلاب حمقى تجرى عمياء الى حلق الدب ، فتسحق رءوسها . وصفك
لها بالجرأة كوصفك الذبابة بالشجاعة إذا وقفت على لسان الاسد تأكل أكلها
الكونيتابل - رجالهم مثل كلابهم خشونة واقداما ، فهم يتركون عقولهم لنساءهم .
اعطهم لحما وحديدأ وفولاذا ترهم كالدئاب أ كلا وكالابلسة حربا
اورليان - أما اللحم فنقد منهم الآن
الكونيتابل - اذن سترهم جيعاً يشناقون الطعام ويأنفون القتال . هيا بنا
نذهب نتدرع
اورليان - قربت الساعة الثانية وعند الساعة العاشرة سيكون فى اسر كل منا
نحو مائة انجليزى (يخرجون)

الفصل الرابع

المنظر الأول

المعسكر الانجليزى فى امبوكورت

(يدخل الملك هنرى ودوق جلوستر ودوق بدفورد)

الملك هنرى - ان صح يا جلوستر أن الخطر المحدث بنا عظيم فخير بنا أن نقابله
بأس أعظم

طاب يومك أيها الأخ بدفورد

سبحانك اللهم فقد جعلت فى جوهر الشر مادة من الخير لو عرف الناس أن
يستقطروها

ألا ترون الى حيرتنا كيف يضطروننا إلى التبكير فى النهوض فيوفرون لنا أوقاتنا
ويحسنون إلى عافيتنا فهم مثل ضائرتنا إلا أنها خافية وهم ظاهرون. يوقظوننا الى اتخاذ
عدتنا ويعطوننا بالتدبر فنحنى العسل من القصب وتتخذ ابليس مثالا للتقوى

(يدخل ارنجهام)

أهلا بالسر توماس ارنجهام . أما كان الفراش الوثير اجدر بهذا الرأس الابيض
الجليل من صعيد فرنسا

ارنجهام - لا يا مولاي - هذا منزل ألفتة وألفتى فصرت أراه وثيراً فخماً كأنه
قصر ملك

الملك هنرى - حسن أن يسر المرء بحاله إذ يقيسها بحال أسوأ منها فتطمئن النفس
ويرتاح الفكر وينشط الجسد من عقاله نازعاً رداء الكسل ناشطاً إلى الاقدام
أعرنى ممطرك يا سر توماس واتما أخوى بلغا سلاحي الامراء فى المعسكر وقولا
لهم يأتوا إلى مضربى غداً

جلوستر - أمرك يا مولاي

اربنجهام - أأبق في خدمة مولاي ؟
الملك هنرى - لا أيها النبيل اذهب مع أخوى الى اشراف إنجلترا فانى أود أن
أخلو بنفسى

اربنجهام - باركك الله من السماء أيها الملك النبيل
(يخرجون ويبقى الملك وحده)
الملك هنرى - لك الرحمة أيها القلب المتعب . أراك تظهر الاغبتا
(يدخل بستول)

بستول - من القادم ؟
الملك هنرى - صديق
بستول - قل لى أضابط أنت أم جندى عادى ؟
الملك هنرى - أنا ضابط صغير
بستول - أمن المشاة ؟
الملك هنرى - نعم . وأنت من أنت ؟
بستول - نبيل لا يفوقه الامبراطور نبلا !
الملك هنرى - انت إذن خير من الملك ؟
بستول - الملك ؟ ان الملك ديك جميل ذو قلب من ذهب اصوله كريمة وذراعه
قوية بأسلة . انى اقبل حذاءه القذر وأحبه مهذاراً طريفاً من كل جوانحى . ما اسمك ؟
الملك هنرى - هارى له روا
بستول - له روا . اسم كورنوولى . لعلك من أهل كورنوول
الملك هنرى - لا أنا من ويلس (١)
بستول - أتعرف فلوالن ؟
الملك هنرى - أعرفه
بستول - قل له . انى اذا لقيته يوم عيد القديس داود فسأزعم كراتته عن قبعته
وأحطم رأسه بها (٢)

(١) ولد الملك هنرى فى بلاد ويلس ودعى أمير ويلس
(٢) الكراث زهرة أهل ويلس الوطنية كالوردة عند الانجليز والحسك عند الاسكوتلنديين
والنفل عند الارلنديين . وكانوا يزبنون بها قبعاتهم يوم عيد حامي حمام القديس داود

الملك هنرى - احذر أن تضع سيفك في قبعتك ذلك اليوم مخافة أن يحطمه
على رأسك

بستول - أولى له أنت ؟

الملك هنرى - وأمت له بنسب

بستول - بناء عليه . « الله »

الملك هنرى - شكراً . كان الله بعونك

بستول - اسمى بستول (يخرج)

الملك هنرى - ما أجدر الأسم بالمسمى (يدخل فلوالن وجوار)

جوار - فلوالن

فلوالن - اخفض صوتك . باسم يسوع المسيح اخفض صوتك . فمن العار
ما بعده عار أن تضرب بقواعد فن الحرب وأصولها عرض الحائط

قسماً لو دقت وأنعمت النظر في سيرة حروب بومبايوس ما وجدت لنا وعجناً
وأصولاً منكراً في جنده . بل وجدت أصول الحرب مرعية بالاهتمام والنظام
وبالاعتدال وبالاحتشام

جوار - ألا تسمع رغاء العدو كل الليل ؟

فلوالن - بالله عليك . إن كان العدو حماراً ومغفلاً ومهذاراً وجب علينا أن
نخذو حذوه

جوار - خففت صوتي

فلوالن - أرجوك . أرجو ذلك منك (يخرجان)

الملك هنرى - ان في هذا الويلسى عنصراً طيباً من العزم لا يحسن اظهاره

(يدخل ثلاثة جنود يتس وكورت وويليامس)

كورت - أنظر يا أخى يتس ألا ترى الصبح يلوح في الافق هناك ؟

يتس - ومالنا وللصبح نود بحيه ؟

ويليامس - اتنا نرى اول النهار الآن ولكننا قد لا نرى آخره . من القادم ؟

الملك هنرى - صديق

ويليامس - تحت أى أمير أنت ؟

الملك هنرى - السر توماس اربنجهام

ويليامس - قائد مجرب ونيل حكيم - ما رأيه في أمرنا ؟
الملك هنرى - كراى قوم قذفهم اليم إلى الرمل فباتوا يتربصون بمد يحتويهم
بيتس - وهل أبدى رأيه هذا للملك ؟

الملك هنرى - لا . ولا يحدر به أن يفعل . ابقوا الكلام بيننا . أليس الملك رجلا
مثلى ؟ كلانا يشم البنفسج شماً سوياً وكلانا يحتويه الهواء والسماء ، وحواسه مثل حواس
بنى آدم الآخر . جرده من ابهة الملك تره رجلا عاديا
صحيح أن ميوله تعلو فوق ما نطمح نحن اليه ، ولكنها اذا انحدرت تنحدر ممتطية
جناحا مثل أجنحتنا ، فكان حتما ان هو اوجس خيفة أن يكون خوفه نخوفنا
ولكننا يخلق بنا أن نخفى قلقنا عنه حتى لا يظهر هو قلقه قهلع قلوب الجند
بيتس - قد يتظاهر الملك بالشجاعة ولكننى اخاله يتمنى أن يكون الآن على ضفاف
التيمس رغم برده ، ولا لوم عليه ولا تثريب فانا اتنى له هذا واتنى إذ ذاك أن اكون
فى ركابه

الملك هنرى - أما أنا فأظن الملك لا يؤثر مكانا على مكان هو فيه الآن
بيتس - إذن ليته يبقى هنا وحده ويفدى نفسه فينجو بذلك قوم كثيرون
الملك هنرى - ليس تمنيك بقاءه هنا وحده بضاره . ولست أرى فى أمنيته كرها
له بل كلمة ألقيتها عساك أن تعلم ما فى قرارة نفوس الآخرين
أما أنا فلن أموت ميتة اشرف من ميتة إلى جانبه فانه على حق فى حربه ودعواه
صحيحة

ويليامس - هذا أكثر مما نعلم
بيتس - بل أكثر مما نطلب فحسبنا أن نكون جنود الملك المطيعين حتى تنجو
طاعتنا ذنوبنا

ويليامس - أما إن كانت الحرب التى اضرمتها الملك فى غير سبيل الحق فسيكون
حسابه عليها عسيرا عندما تجتمع فى اليوم الآخر تلك الارجل والأيدى والرؤوس
التى بعثرتها الوقائع وتصبح قائمة انا أردينا فى تلك الساحة من ساحات القتال فترى
بعضها يجذف وبعضها يستجد الاساة وبعضها ينادى زوجات له تركن مدقعات وبعضها
صغاراً تيتموا وبعضها يذكر ديونا لم تؤد

بئسها ميتة الموت في ساحة القتال ! فانه يفقد المرء صوابه ويغلى الدم في رأسه فلا
يعي ان يوصى ، والذنب في ذلك ذنب الملك فهو قاذ هؤلاء الناس إلى مثلها ميتة فهم
لا يملكون امرهم ولا يستطيعون ان يعصوه
الملك هنرى - في مذهبك انه إذا ارسل اب ابنا له في تجارة عبر البحار ومات
الابن مثقلاً بخطاياہ فالذنب ذنب الاب
وإذا بعث سيد بخادم له يحمل مالا فأحرق به لصوص قتلوه قبل ان يستغفر
لخطاياہ فالذنب ذنب السيد ؟
لا . ليس هذا بصحيح . فليس الملك مسؤولاً عن آخرة جنوده ولا الأب عن
ابنه ولا السيد عن عبده . ذلك انهم لم يقصدوا إلى موتهم عندما استعملوهم
فالحرب مهما شرف غرضها لا تكون وقفاً على جنود صالحين
فبعض الجند المحارب يحمل وزر قاتل متعمد ، وبعضهم خداع للعداوى حانت
باليمين وبعضهم يحنى بالجيوش بعد أن ادى صدر الانسانية سلباً ونهباً
فهؤلاء الذين عبثوا بالسريرة وفروا من القصاص الحق يكيله لهم الناس لا يستطيعون
أن ينجوا من عقاب الله
فالحرب عامل الله على الناس وعدته للنقمة، فكان جزاؤهم على عصيان الملك في السلم
أن يموتوا في الحرب . فحيث خافوا موتاً يستحقونه نجوا بأنفسهم وحيث أملوا النجاة
لحقهم الموت . فليس العيب بواقع على الملك إذا ماتوا مثقلين بذنوبهم غير تائبين ، كما
أن اللوم غير لاحق به عندما كانوا يعيشون في الأرض مفسدين
إن طاعة الملك ذمة في رقبة الرعية وأما نفس الرعية فلصاحبها . فعلى الجندي في
الحرب أن يعمل ما يعمل المريض على فراشه يتقى من القذى ضميره فان مات رحم وان
عاش مد له في جبل الاستغفار لذنبه من ربه ويعلم غيره كيف يتوبون
ويليامس - صحيح . إذا مات رجل مجرماً فليس على الملك جرمه
بيتس - أما أنا فلا ألقى تبعة ذنوبي على الملك وسأحارب معه بقوة
الملك هنرى - أنا نفسى سمعت الملك يقول إنه يأبى أن يفك إيساره إن أسر
ويليامس - قلنا ليجعلنا نقاتل بقلوب مرحة . أما بعد أن تحز رقابنا فانه لاشك
يقبل الفكك ونكون نحن الخاسرين الجاهلين
الملك هنرى - ان عشت بعدها فلن أومن له أبداً

ويليامس - يعنى تجازيه . إنه تهديد يشبه طلقاً من بندقية لعب . امثلك يمنع الملك
رضاه ؟

ما بالك لا تذهب الى الشمس تحولها الى جليد بهواء ريشة طاووس . « لن أومن
له أبداً » !! والله إنه كلام عجائز

الملك هنرى - إن فى تعنيفك شيئاً من القحة ولولا أننا فى حرب لا غضبتك
ويليامس - فلندع الأمر نصرفه بيننا فيما بعد إن عشنا (١)

الملك هنرى - قبلت

ويليامس - وكيف أعرفك عند ذاك

الملك هنرى - اعطى علامة منك اضعها فى قبعتى فاذا جسرت أن تأتى فى طلبها
عرفتك فتبارز

ويليامس - هذا قفازى . اعطى قفازك

الملك هنرى - هاكه

ويليامس - سأضعه فى قبعتى فاذا ساقك القدر وجئتى مطالباً به أعطيتك بدلا
منه لطمه على أذنك

الملك هنرى - ان عشت ورأيت فانى أطلبه

ويليامس - انك على الذهاب الى المشتقة أجراً منك على طلبه منى

الملك هنرى - والله سأخذه ولو وجدتك فى حاشية الملك

ويليامس - زن كلامك . الوداع

ييتس - لا تتخاصم أيها الانجليزيان المجنونان خفصام الافرنسيين أولى

الملك هنرى - سيراهن الافرنسيون عشرين تاجاً (٢) الى واحد انهم ظافرون
بنا . فاذا وضعوا تيجانهم على رؤوسهم لا نرتكب نحن جريمة انجليزية ان زيفنا التيجان

الافرنسية . وسترون الملك غداً أكبر المزيفين (يخرج الجميع الا الملك يبق وحدته)
على الملك ! كل شيء على الملك ! لنلق بأرواحنا وأجسامنا وديوتنا على الملك !

لنحملة عبء نساءنا وأولادنا ووزر خطايانا

علينا أن نحمل كل هذا صابرين !

إيه أيتها العظمة ! وإيه أيتها التبعة ! انكما لتوءمان وضعتكما أمكما تكأة معرضة

(١) يدعوه إلى مبارزة (٢) نوع من العملة

لنقد الجهال لا يرون الا مصائبهم ويعمون عن أحزان الآخرين
مساكين الملوك ! انهم يشقون حيث تنعم العامة . فهل اختصوا بشيء ليس متاعاً
مباحاً للناس أجمعين ؟ اللهم الا ظواهر التبجيل وأبهة الاكرام
وما أنت أيتها الظواهر الخلابه المعبودة ؟ يالك من معبود يشقى اكثر من العابدين !
حدثني عن جوهرك أيها التبجيل وانت يا ظواهر الاكرام : ما هي حقيقتك ؟ ماذا
تكسين ؟ أين دخلك ؟ شيء آخر انت غير شكل ورتبه ومقام يولد الخوف والدعر
في قلوب الناس ثم تعودين بالاخافه أتعس حالاً من الخائفين
أليس شرابك سم التملق والمداهنه بديلاً من الاخلاص
امرضى أيتها العظمة وخلي ظواهر التبجيل تأتيك بالدواء عسى خفامة القلب
تطرد الحمى !! وعسى انحاء الركب والخضوع يشفيها !! فقد تستطيعين أن تأمرى
الفقير يسجد الى أقدامك بجمجمته ولكنك لا تستطيعين ان تغتصبيه عافيته
يا لك من حلم جبار يقلق الملوك . ها أنذا ملك قد عرفتك
أرأيت الى المسوح المعطرة والى الكرة والصولجان وإلى التاج الملكى وإلى الرداء
المطرز بالذهب واللؤلؤ . أرأيت الى الفارس يعدو امام مركبة الملك مناديا باسمائه .
أرأيت الى العرش وقد استوى عليه . أرأيت الى بحر العظمة وقد طغى مده على
شواطئ هذا العالم . أرأيت كل هذه ايتها الأبهة المثلثة التبجيل
انها كلها إذ تدخل السرير الملكى المذهب لا تستطيع ان تنام نومة ينامها عبد
حقير . فهذا ينام ملء جفنيه متعب الجسد خالى البال شعبان خبراً ناله بعرق جبينه .
إنه شيطان لا يأرق ولا تزججه الأحلام . بل يعمل من مطلع الفجر حتى هبوط الليل
ويكد تحت اشعة الشمس المحرقة لينام ليله فى نعيم . وهكذا تمر به الأيام مجزياً بعمله
يتبع الشمس فى رحلاتها اليومية الى ان يحىء أجله
ألا ينعم هذا الشقى العامل فى النهار النائم فى الليل اكثر من الملك مجرداً عن
ابهته ؟ انه يرتع فى بحبوحة السلام جاهلاً ما يبذله الملك فى سبيل هذا السلام
(يدخل اربنجهام)

اربنجهام - مولاي . لقد جزع الأمراء لغيابك فأخذوا يبحثون عنك
الملك هنرى - ربى إله الحرب شدد قلب الجند وابعد الخوف عنهم واتزع من

افهامهم علم عدد العدو لا يجزعوا . ربى لا تجازني اليوم على ما اقترفه ابى إد
استأثر بالتاج

ربى ابى نبشت جثة ريتشارد ودفنتها باكرام وذرفت عليها دمعاً لا يقاس به دم
تدفق منه يوم قتله

ربى ابى أنفق على خمسمائة فقير فى كل عام ليرفعوا أيديهم اليك مرتين فى اليوم
ضارعين يستغفرونك للدم المسفوك وشيدت مسجدين يقوم فيهما الكهنة مصلين أبداً
على روح ريتشارد وانى لفاعل أكثر عما قليل (١)

ولكن ما قيمة أعمالى ما دامت توبقى تأتى بعد الخطيئة تطلب الغفران

(بدخل جلوتر)

جلوتر - مولاي

الملك هنرى - صوت أخى جلوتر . عرفت غرضك ها أنا آت معك . ألا ليت
اليوم والأمراء وكل الاشياء تصير اليوم لى (يخرجون)

المنظر الثانى

المسكر الافرنسى

يدخل ولى العهد والأمراء اورليان ورامبور وآخرون

اورليان - انهضوا أيها السادة فقد نهضت الشمس وألبست دروعنا حلا من
الذهب

ولى العهد - امتطوا خيولكم . إلى بفرسى يا فتى

اورليان - بطل شجاع

ولى العهد - انهب اليايسة والماء ركضاً

اورليان - والهواء والنار

ولى العهد - والسما أيضاً (يدخل الكونتابل)

(١) كان هنرى الرابع أبو هنرى الخامس قد قتل ريتشارد الثالث ملك انجلترا واستولى
على العرش

ما الخبر ؟

الكونيتابل - خيلنا تصل مشتاقة الى القتال
ولى العهد - اعتلوا ظهورها واهمزوا جلودها ينفر دمها الحامى إلى عيون هؤلاء
الانجليز يطفئها وينزع البقية النافهة من إقدامهم
رامبور - أتريد أن تراهم يكون بدماء خيلنا . اذن كيف يتسنى لنا أن نشهد
دموعهم ؟ (يدخل رسول)

الرسول - لقد بدأ الانجليز القتال يا أمراء فرنسا
الكونيتابل - إلى خيولكم ايها الأمراء البواسل الى خيولكم . وليست مهمتكم
بصبغة المنال فما عليكم إلا ان تظهروا امام هذه الفئة الجائعة البائسة حتى تفر ارواحهم
جزءا تاركة اجسادهم الهزيلة فى زى رجال محاربين .
فليس علينا من الأمر ما يشغل كل قوتنا وليس فى اعصابهم المحرصة دم يلطخ سيفاً
من سيوفنا بنقطة واحدة . ولا يبقى لشجعاننا إلا ان يستلوا سيوفهم ثم يغمدها
شاكية الملل . ان تنفخ عليهم تطيرهم ريح بأسنا
لا شك أيها السادة أن فى خدمنا وفى هذا الجمهور من الزراع اللاحقين بالجيش
لقدراً يكفيننا هذا العدو الذليل ونظل نحن رجال الطعن والجلاد وقوفا متفرجين
ولكن شرفنا يوجب علينا القتال . وما هو هذا القتال ؟ أمر تافه وعمل صغير
واذا بالأمر مقضى

فانفخوا فى الأبواق نركب ونقتحم الميدان هجوماً يحزع الانجليز ويخنوا الركب
خاضعين (يدخل جرانديريه)

جرانديريه - ما لكم تتقاعسون يا أمراء فرنسا . أن الرمم الانجليزية التى أبت
عليها جزرها الدفن جاءتنا تنجس نسيم الصباح وتعفن فى ميدان القتال
هاهم نشروا راياتهم الممزقة فاستهزأت بهم ريحنا وهزتها احتقاراً وأنف اله الحرب
أن يظهر فى جموعهم البالية من وراء خوذهم الصدئة . انظروا إلى فرسانهم كأنهم
عصى من شمع تحمل المشاعيل على ظهور خيل خفضت رؤوسها وأرخت مفاصلها
وهذلت جلودها وتساقط العمش من عيونها الصفراء فعجزت عن أن تعض ألجمتها
فجمدت على الحشيش لا تتحرك . وحلقت الغربان والرخم فوق رؤوسهم تتربص
بهم النوايب

انى لأعجز عن وصف هذه المعركة المقبلة فكأنها فارقتها الحياة فلا أجد لها معنى
الكونيتابل - لقد صلوا وأصبحوا يترقبون الموت
ولى العهد - ما قولكم فى أن نطعمهم ونكسرهم ونسربل خيلهم ثم ننازلهم
الكونيتابل - طال انتظارى حامل رايتى . هلم الى الميدان . سأزع راية من أحد
المبوقين استعملها على عجل . هلم بنا . تعالوا فقد ارتفعت الشمس فى الأفق وكدنا
نقتل النهار (يخرجون)

المنظر الثالث

المسكر الانجليزى

يدخل اللوردات جلوستر وبدفورد واكستر وارينجتون وسالسبورى ووستمورلند
جلوستر - أين الملك
بدفورد - خرج يتفقد ميدان القتال
وستمورلند - ان فى صفوف العدو ستة آلاف مقاتل
اكستر - خمسة لواحد وكلهم مجهز تام العدة
سالسبورى - الله فى عونكم ايها الأمراء ويده تضرب معكم فللمأزق حرج . أما
انا فبازل وسعى فان قدر ألا نلتقى بعد اليوم الا فى السماء فأودعكم وداعاً جميلاً
بدفورد - وداعاً سالسبورى أسعد الله حظك
اكستر - وداعاً أيها اللورد الطريف . اضرب اليوم بقوة . ومالى أذنب فأوصيك
بالباس وهو من خلقك (يخرج سالسبورى)
بدفورد - انه أمير فى النبل امارته فى البأس (يدخل الملك)
وستمورلند - ليت لنا اليوم بضعة آلاف من الرجال المتعطلين المتخلفين فى انجلترا
الملك هنرى - لمن هذه الأمانة ؟ أنت قائلها يا وستمورلند ؟ أعينك بالله منها .
لا . لا يا ابن العم فانه ان كتب لنا الموت كانت خسارة بلادنا بنا كافية ، وأما إن سلمنا
فيكون جزاؤنا شرفاً يزداد بقله عددنا . بالله لاتسألن رجلاً واحداً ينضم إلينا فما قدر
الله يكون
لست أنا بالطامع فى ذهب وكفضة ولا أعبأ بما أنفق ولا أبالى بغيرى يشاركنى

في ردائي ، فاني فطرت أن القى الظواهر الخارجية غير مكترث . أما إذا كان طلب
المجد خطيئة فانا شر الأحياء مكانا

لا . لا . لا . يا ابن عمي . لا تتمنى نجدة من انجلترا فان القادم سيأخذ مني ويشاركني
في غنيمة الفخر . لا . لا تطلب المزيد . بل اذهب وناد باسمي في الجند وقل من
آنس في نفسه ميلا عن هذه الحرب فليرحل . اننا نسهل عليه تخلفه ونملا كيسه
مالا . ليتعد وينأى فانا نأف أن نموت في صحبة رجل يفر من الموت معنا

نعيد اليوم عيد القديس كريسيان فمن سلم منا وعاد الى وطنه يعظم قدره ويتناول
خفراً كلما عاد العيد وكما ذكر اسم كريسيان ، ان من يسلم وتضمن أيامه في الشيخوخة
يعيد كل سنة ويأدب لجيرانه ليلة العيد ويقول غداً يوم كريسيان . يشمر عن ساعده
وتظهر آثار جروحه فيقول هذه جروح حزتها يوم كريسيان . وقد تنسيه الشيخوخة
ذكريات كثيرة . أما ذكرى يوم كريسيان وما فعل فيه فتبقى لا تمحوها الأيام . وتبقى
معها أسماءنا مقرونة بها يتداولها الناس ويشربون نخب الملك هنري وبدفورد واكستر
ووريك وتالبوت وسالسبوري وجلوستر ويحفظ قصتنا الابن عن أبيه فلا يحىء يوم
كريسيان الا كانت لنا فيه أطيب الذكريات لنا نحن الفئة القليلة الفئة السعيدة فئة الاخوان
فان من يسفك اليوم دمه معي يكن أخا لي ويرفع اليوم حسبه وما كان وضعاً منه
وأما اخواننا الناعمون بانجلترا الآن فتناهم الحسرة ويندمون ويقولون ليتنا
اتخذنا معهم يوم القديس كريسيان سبيلا (يرجع سالسبوري)

سالسبوري - مولاي . بدأ الفرنسييس المعركة وأخذوا يهجمون بقوة مسرعين
فليصر كل منا الى مكانه

الملك هنري - وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم

وستمورلند - خاب سعي من ليس قلبه معنا

الملك هنري - ألا تزال تتمنى نجدة من انجلترا

وستمورلند - ان شاء الله يا مولاي غنمنا المعركة أنت وأنا وحدنا

(صوت طبل . يدخل موتجوارسول ملك فرنسا)

موتجوا - أتيت اليك مرة أخرى أيها الملك هنري استطعك رأيك في فداء نفسك
قبل أن تدور عليك الدائرة وتغرق في الحمأة فقد أخذت الرحمة قائد جيوشنا الكونيتابل
فأمرني أن أدعوك وصحبك الى التوبة فترجعوا عن ميدان يفرح اجسادكم ويلبها

الملك هنرى - من أرسلك ؟

موتنجوا - كونيتابل فرنسا

الملك هنرى - أعد عليهم جوابى الأول . قل لهم يأسرونى ويبيعوا عظامى .
ما لهؤلاء الناس يهزأون بعباد الله ألم يأتهم حديث الرجل الذى باع جلد الأسد
قبل أن يصطاده وكيف لقي حتفه فى صيده

المجاهد منا رجل من اثنين - من سلم وعاش أعدت له موتة يموتها فى وطنه خالدة
أعماله التى عملها اليوم نقشاً على قبره . ومن مات فى أرضكم مات شجاعاً فانه إن يدفن
فى مزابلكم تحيى الشمس عظامه وتبخر مجدها الى السماء تاركة بقية جثته جيفة تفسد
هواءكم وتسلط الطاعون على بلدكم ، فيكون شأنه شأن قبيلة انفجرت مرتين فأودت
بكم فى مماتها فتكها فى حياتها

ليس فى الوقت متسع للتواضع فانه ان جاز لسيدك أن يتباهى فى رسالته تباهيت
أنا أيضاً فى جوابى . نحن رجال طعن وجلاد لا قوم زينة وجر ذبول ، فدروعنا
الزاهية المذهبة قد صدئت مما تعانیه تحت وابل المطر فى الميدان وأبلى الزمن جدتنا
فلن تجد ريشة واحدة على خوذنا فلا نظير فراراً . وانك سوف تلقى جنودى
بهندام انيق فقد اقساموا لينزعن ثياب جنودكم ويستبدلن لابساها فاذا فعلوا توفر لى
ما أؤديه من فدية

خفض عنك أيها الرسول لا تطلب الفداء فلست بفاد نفسى بمال وليس لى إلا
جسدى ابذله فداء فان اخذتموه فزتم بشيء مزقه القتال تمزيقاً
ارجع إلى سيدك

موتنجوا - سأرجع ولن ترانى قادمًا اليك رسولا بعد الآن
الملك هنرى - أخاف عليك أن تأتى مرة ثانية فى طلب الفداء (يدخل يورك)
يورك - اجثو لديك يا مولاي ملتمساً قيادة مقدم الجيش
الملك هنرى - خذها يا يورك الباسل .

هلم بنا أيها الجنود وعلى الله تصريف الأمور (يخرجون)

المنظر الرابع

نামية من نواى المبراه

(يدخل بستول وجندى افرنى و غلام)

بستول - سلم يا كلب . سلم

الجندى الأفرنى - أراك نبىلا ذا أصل كريم de bonne qualité

بستول - Cality-quality . أوضح ما تقول . أمن النبلاء أنت . ما اسمك . أفصح

الجندى - O Seigneur Dieu

بستول - سنيور ديو اسم نبيل . أفصح عما تقول يا سنيور ديو واعلم يا سنيور

ديو أنك موتاً تموت ان لم تؤد الجزية باهظة

الجندى - كن رحيماً . Ayez pitié de moi

بستول - موا (١) لا تنفع . لا بد لى من شىء كثير منها والا نزعنا أمعاءك من

زورك دما قانياً

الجندى - أليس من سبيل أنجو فيه من بأسك et de la force de ton bras

بستول - براس (٢) يا كلب . أعطيني نحاساً يا شاة ملعونة قدرة

الجندى - O pardonnez-moi

بستول - ماذا تقول أعطيني قنطاراً موا . تعال يا غلام اسأل هذا العبد بالافرنسية

عن اسمه

الغلام - اسمع . ما اسمك

الجندى - Monsieur le Fer

الغلام - يقول اسمه مستر فير

بستول - مستر فير والله سافاره وأفرده وأفره فريا . ترجم له ما أقول

الغلام - لا أعرف الأفرنسية فى فأر وفردس وفري

بستول - قل له يتأهب فسأحرز رقبته

الجندى - ماذا يقول ؟

(١) يظن بستول أن موا ضرباً من العملة moi

(٢) ياخذها بمعنى brass أى نحاس

الغلام - أمرنى أن أقول لك تتأهب فانه سيقطع رقبتك الآن
بستول - نعم أحز رقبتك ان لم تؤد نضاراً تيجاناً (١) مكرمة
الجندى - بالله عليك ارحمنى انى رجل من أسرة شريفة . أعطيك مائتين من
الفضة ان أبقيت على حياتى

بستول (للغلام) قل له لقد هدأت ثائرة غضبى وقبلت المال
الجندى (لـلغلام) ماذا يقول أيها الشاب ؟
الغلام - انه ليس فى مذهبه أن يعفو عن الأسارى ولكنه يقبل فداءك نفسك
منه بما وعدت من مال
الجندى - أجتو على ركبتى أقدم الشكر ألفاً . فمن حسن طالعى انى وقعت فى
يد رجل نبيل شجاع باسل شريف

بستول - ترجم يا غلام
الغلام - انه يعد نفسه سعيداً إذ لقي رجلاً نبيلاً شريفاً مثلك
بستول - سأرحمه وحق الدم الذى اعتدت شربه . اتبعنى
لـلغلام - اتبع القائد العظيم (يخرج بستول والجندى)
الغلام - ما سمعت فى حياتى صوتاً أعلى من صوته يخرج من قلب أجوف من
قلبه فصح القول أن الطبل الفارغ بعيد الصوت
أما باردولف ونيم فقد شنقا وكانا اشجع من هذا وستكون المشنقة جزاءه هو
أيضاً إن جرؤ على السرقة علنا
أما أنا فمكاني مع الخدم أحرس عدة الجيش . يالها من غنيمة باردة للفرنسيين
لو علموا أن ليس على حراستها إلا الغلمان (يخرج)

المنظر الخامس

ناحية أخرى من المبراه

يدخل الكوينيتابل واوريان وبوربون وولى العهد ورامبور

الكوينيتابل - يا للشيطان الرجيم

(١) التاج ضرب من العملة

اورليان - يا لله . لقد خسرنا المعركة نخسرنا كل شيء
ولى العهد - يا لموتى لقد اختلطت الأمور واضطربت ولبسنا العار حلية فى خوذنا
يا لبؤس اليوم من بؤس (صوت أبواق) تقفوا لا تفروا
الكونيتابل - تضععت قواتنا
ولى العهد - ياله من عار لا يمحي . حق علينا الانتحار . أهذا هو النفر الذى
هزأنا به

اورليان - أهذا هو الملك الذى ارسلنا اليه نستفديه نفسه
بوربون - عار . عار أبدي . ولا شيء إلا العار . لنمت شجعانا . كروا مرة
أخرى ومن يأب نصرتي فليرجع ويقف على باب داره ير عبد السوء يفحش بابتته
الكونيتابل - اجمعوا جموعكم تفتحهم جيشهم عسى الحلل الذى دب فينا فاضاعنا
يعوضنا عما فات موتا كريماً
اورليان - إن البقية الباقية منا لجديرة أن تكتم أنفاس هؤلاء الانجليز لو احسنتم
تنظيم صفوفكم
بوربون - سحقاً لهذا النظام . أنا ذاهب أقاتل وعسى أن يكون أجل الحياة
قصيرا والا كان البقاء عاراً كبيراً (يخرجون)

المنظر السادس

ناحية أخرى من الميدان . صوت أبواق

يدخل الملك هنرى وجنده يصحبه اكستر وآخرون
الملك هنرى - لقد احسنا اليوم ما بدأنا فيه أيها الاخوان الابطال ولم يبق إلا
أن تم البداية . فاني أرى الفرنسيين لا يزالون فى الميدان
اكستر - بعث الدوق يورك لجلالتكم بأذكي تحياته
الملك هنرى - أحيى هو فقد رأيته يسقط الى الأرض ثلاثا وينهض ثلاثا يضرب
خضبا بالدم من رأسه إلى اخمص قدميه
اكستر - وهكذا سقط يروى الأرض بدمه . وإلى جانبه لورد صفولك شريكه
فى جروح الفخر والشرف . فقد كان لورد صفولك قد وقع ميتا ودماءه تغطي وجهه ،

جاءه يورك وسقط عليه يقبله ويمسح دماؤه بدموعه ، ويذكر أيام كانا يقاتلان معاً في
ساحات المجد والفروسية ويرجو أن يموت تو الساعة الى جانبه كما عاش في حياته الى
جانبه . فأتيته في هذه الاثناء معزياً آملاً أن أخفف عنه ، فنظر إلى باسماً وقال :
« اذهب فاقريء عني السلام والاكرام للملكى » ثم وقع على خدنه يقبله ، خاتماً حياته
باختتام حياة صديقه . وقد والله أثار هذا المشهد شجوني وأسأل دموعاً كنت أحبسها
ففارقتنى رجولتى وتسربت الأنوثة إلى عيني واسلمتنى الى البكاء

الملك هنرى - لا تثريب عليك فهأنذا أراود عيني عن الدمع مخافة أن تسيل (صوت
نفير الحذر) أسمع هذا نفير الحذر . لقد أمد الأفرنسيون جنودهم برجال . ليأت كل
جندى منا على الاسارى الذين في يده . أبلغ الملاّ الأمر (يخرجون)

المنظر السابع

نامهية أُمري من المبراه

يدخل فلوالن وجوار

فلوالن - قتلوا الغلمان ونهبوا الأموال ، إنه شيء فرى يتنافى مع أدب القتال
أليس كذلك ؟ قل بدمتك

جوار - لم يبق غلام على قيد الحياة . والذين ارتكبوا هذا الجرم هم هم الاوغاد
الذين ولوا أدبارهم القتال يوم الطعان ، ثم زادوا بأن نهبوا وأحرقوا كل ما في مضارب
الملك فحق له أن يغضب ويأمر الجند بقتل أسراهم . يا له من ملك همام

فلوالن - ولا بدع فقد ولد في مموت . قل لى ما اسم المدينة التى ولد فيها
اسكندر الكبير

جوار - اسكندر العظيم

فلوالن - أليس الكبير مثل العظيم والقوى والضحيم والفتح... أليست كلها معنى
واحداً للألفاظ مختلفة ؟

جوار - أظن الاسكندر العظيم ولد في مكدونيه وكان أبوه يدعى فيليب المكدونى
على ما أعلم

فلوالن - نعم أظنه ولد في مكدونيه . فاذا ما نظرت الى خريطة العالم يا رئيس

المائة لوجدت شها عجيا بين مكدونية ومموث . فهناك فى مكدونية نهر يجرى ، وترى نهرأ مثله يمر فى مموث واسمه واى ، وقد نسيت اسم النهر المكدونى ولكنهما متشابهان شبه أصابع اليد الواحدة ، والسماك يعيش فىهما كليهما ، اذا دقت النظر فى حياة الاسكندر بدا لك هنرى الماموئى مقتفيا خطواته حدوك النعل بالنعل

« الأشياء متشابهة . فالاسكندر - والله أعلم وأنت تعلم - قتل صديقاله اسمه كلايتوس فى ساعة من ساعات غضبه واستيائه واشمئزازه وسريان الحمر فى رأسه جوار - أما ملكنا فليس مثله فى هذا ، فهو لم يفتك بصديق له قط فلوالن - لا يلىق بك أن تقاطعنى قبل أن آتى بالحديث الى نهايته كنت أتكلم عن المشابهة . فكما ان الاسكندر قتل صديقه كلايتوس فى ساعة سكره ، هكذا فعل هنرى الماموئى فانه فى ساعة صحوه واكتمال عقله أبعد عنه ذاك الفارس السمين ذا الكرش المزدوجة رغم مرجه وجهه للتكىت والمهاترة . ما اسمه فقد نسيت اسمه

جوار - السر جون فولستاف

فلوالن - هذا هو . ألم أقل لك إن الرجال الأبرار يولدون فى مموث جوار - هوذا الملك قادم

(يدخل الملك هنرى فى قسم من القوات الانجليزية ومعه واريك وجلوستر واكستر وآخرون) الملك هنرى - ما غضبت منذ وطئت قدماى فرنسا غضبى اليوم . خذ بوقك يا فتى واركب الى أولئك الفرسان على الأكمة وقل لهم أن ينزلوا الى ملاقاتنا ان استطاعوا الى ذلك سبيلا ، أو يخلوا الميدان فان منظرهم قبيح فى أعيننا ، فان أبوا أتيناهم وقذفنا بهم بأسرع ما يقذف الأشورى حجره من مقلاعه ثم عدنا الى أسراهم نحز فى رقابهم . اذهب بلغهم الأمر (يدخل مونتجوا)

اكستر - هو ذا رسول الأفرنسيين قادم

جلوستر - أراه متصعلكا هذه المرة

الملك هنرى - ما للرسول وماذا يطلب ، ألم أقل لك انى ليس لى الا عظامى أفتدى بها نفسى . أفى طلب الفدية أتيت ؟

مونتجوا - كلا أيها الملك العظيم فقد أتيت طالبا رحمة ، وإذنا لنذهب الى ساحة

القتال نفقش عن قتلانا خمير الشريف من الوضيع وندفهم، فقد فقدنا عددا كبيرا من
امرائنا واختلط دمهم بدم مرتزقة المقاتلين فبتنا نخشى السوقه تأتى تخوض بأرجلها
الحشنة فى الدم الملكى وتعقب خيلها فتدوس حوافرها رءوساً كرية فتذيقها
الموت مرتين ، فأذن لنا أيها الملك العظيم لنذهب الى ساحة الوغى كى تنجى جثائمهم
الملك هنرى - أيومنا هذا أم يومكم أيها الرسول ، فانى لا أزال ألمح الكثير من
فرسانكم يخيولون فى الميدان ؟

موتنجوا - اليوم يومكم
الملك هنرى - الحمد لله لا لقوة فينا . ما اسم هذا الحصن القائم بالقرب من ههنا ؟
موتنجوا - اجنكورت

الملك هنرى - فلندع الوقعة يوم اجنكورت خضناها فى عيد كريسيين كريسيانوس
فلوالن - قرأت فى الأخبار ان جدكم خالد الله كر وعمكم العظيم ادوارد الأمير
الأسود حاربا حربا موفقة فى فرنسا

الملك هنرى - هذا صحيح يا فلوالن
فلوالن - صدقت يا مولاي وما أخالك ناسياً أن الغالين قاتلوا قتال الأبطال
فى تلك الوقعة فى بستان ينبت الكراث ، فأخذوا من ورقه سمة شرف يضعونها فى
قبعاتهم حتى اليوم تذكارا للمعركة . ويخيلى الى أن مولاي لا يأنف من وضعها فى
خوذته فى يوم عيد القديس داود

الملك هنرى - البسها لذكر عهد مسئول . فانا غالى مثلك
فلوالن - والله لا يقدر نهر الواي وإن طغى على غسل دمك الغالى منك .
بارك الله لك فيه وأبقاء ماشاء وما شئت

الملك هنرى - شكراً أيها المواطن الكريم
فلوالن - والله أنا مواطن جلالتك ولا أبالى عرف الناس الأمر أم جهلوه فانى
أنادى به فى الاسواق ولا استحي بجلالتك فانت رجل أمين
الملك هنرى - ابقانى الله أمينا . ليذهب رجالنا مع موتنجوا وليأتونى بعدد القتلى
من الفريقين . نادوا هذا الرجل هناك (مشيرا إلى وليامس)

(يخرج رجال مع موتنجوا)

اكتر - تعال إلى الملك أيها الجندى

الملك هنرى - لماذا هذا القفاز فى قبعتك يا رجل ؟

وليامس - إنها اشارة بينى وبين رجل ان وجدته على قيد الحياة بارزته

الملك هنرى - انجليزى ؟

وليامس - رجل خبيث تبجح على بالامس فأقسمت لأضربن ما بين اذنيه ان لقيته
حياً وجسر أن ينازعنى الاشارة . كذلك ان رأيت قفازى فى قبعتك فقد أقسم ليلبسه
ان ظل حيا والله لارمينه عنه بقوة

الملك هنرى - ما قولك يا فلوالن ؟ ايليق بهذا الجندى أن يير بقسمه ؟

فلوالن - ان حنث يمينه كان وغداً مغلوباً . هذا رأيى

الملك هنرى - قد يكون خصمه نييلا لا ينزل إلى قتاله

فلوالن - حتم على خصمه يا صاحب الجلالة أن يير بقسمه ولو كان ابنل من الشيطان
بل ولو كان بعائزوبوب نفسه . ان نكل حقت عليه النذالة والجبن وصارشر من يسعى
على قدم . هذا مذهبي . بنمتي

الملك هنرى - اوف اذن بعهدك يا هذا عندما تلقى خصمك

وليامس - سأفعل يا مولاي ان بقيت حياً

الملك هنرى - تحت أمرة من أنت ؟

وليامس - تحت امر الكابتن جوار يا مولاي

فلوالن - جوار جندى عظيم عالم ومضطلع بفن الحرب

الملك هنرى - آتنى به أيها الجندى

وليامس - أمرك يا مولاي (يخرج)

الملك هنرى - اسمع يا فلوالن . خذ هذا القفاز ضعه فى قبعتك تكن لك عندى
يد . فانى عندما كنت أنازل أمير النسون فى الميدان وقعنا معاً على الأرض فزعت هذا
القفاز من خوذته . فان نازعك رجل هذا القفاز فاعلم أنه ولى حميم لا لنسون وعدو
مبين لى . اذا لقيته اقبض عليه تبرهن على خالص حبك لى

فلوالن - ما أعظمه من شرف يطمع فيه أخلص عبيدك ليتتى القى رجلا ينازعنى
هذا القفاز . ليتنى ألقاه مرة فقط

الملك هنرى - اتعرف جوار ؟

فلوالن - صديق العزيز

الملك هنرى - آتى به إلى خيمتى

فلوالن - سأتى به يا مولاي (يخرج)

الملك هنرى - وراه على العقب يا أخوى جلوستر وواريك فانى أخشى أن يكلفه
هذا القفلز الذى أعطيته لظمة على اذنيه . فهو قفاز الجندى . اتبعه يا ابن العم
واريك فالجندى مصر على وعيده فان يضربه ساءت العاقبة ففلوالن باسل إذا استفزه
الغضب اشتعل كالبلرود وجازى الاساءة بمثلها اذهب وانظر لا يكون شر بينهما
تعال معى أيها العم اكستر (يخرجون)

المنظر الثامن

أمام قباب الملك

(يدخل جوار ووليامس)

وليامس - أرى أنه أرسل اليك ليرفع رتبتك (يدخل فلوالن)
فلوالن - رحمة الله وبركاته يا مقدم . أسرع الى الملك فان ما هو مخبوء لك من
احسانه يفوق ما تراه فى أحلامك
وليامس - أتعرف هذا القفاز أيها السيد ؟
فلوالن - أعرف القفاز . إني أعرف أن القفاز قفاز
وليامس - أنا أعرف هذا القفاز واتزعه منك (بلطمه)
فلوالن - ودم الله . هذا هو الحائن وليس لحياته مثل لافى فرنسا ولا فى انجلترا
ولا فى العالم كله

جوار - ماذا فعلت أيها الوغد اللئيم ؟
وليامس - اتريدني أن احث يميني
فلوالن - تنح قليلا يا جوار لأرى هذا الحائن جزاءه ضرباً
وليامس - ما أنا بخائن . لست خائناً
فلوالن - هذه كذبة عالقة بزورك . إنى اشكوك واتهمك وأقبض عليك باسم
جلالة الملك . انك ولى لأمر الانصون (يدخل واريك وجلوستر)
واريك - ما الخبر . ما الخبر ؟ .

فلوالن - خيانة عظمى برزت في ضوء النهار يا سيدى لورد واريك . والحمد لله
على ذلك . هوذا الملك (يدخل الملك هنرى)

الملك هنرى - ما الخبر . ماذا جرى ؟

فلوالن - هذا هو اللّيم الحائن . دل على نفسه فانتزع منى القفاز الذى أخذت من
خوذة الانصون يا مولاي واعطيتى

وليامس - مولاي . القفاز قفازى . وهذا نظيره معى . وكان الرجل الذى أخذه
منى قد آلى على نفسه ليجعله فى قبته متحديا وآليت أنا لاضرربه ان فعل . فلما
وقعت عيناي عليه الآن ورأيت قفازى فى رأسه بررت بوعدى

فلوالن - رأيت يا مولاي رعاك الله لثما مناققا بأسا مثل هذا . فجلالتك تشهد
أن القفاز قفاز أمير الانصون وأنت أعطيتيه . بدمتك يا مولاي

الملك هنرى - أعطيتى القفاز الذى بيدك أيها الجندى . انظر ها قرينه معى فانا
الذى أقسمت لتضربه وقد أسمعنى كلاما جارحا

فلوالن - اقطع عنقه يا مولاي جزاء وفاقا تنفيذاً للاحكام العسكرية

الملك هنرى - كيف تستغفر لذنبك منى يا هذا ؟

وليامس - القلب مصدر الذنوب كلها يا مولاي ولم يخرج من قلبي شيء
يشين جلالتك

الملك هنرى - ولكنك فتحت فاك بالكلام فينا

وليامس - لم تكن جلالتك التى تمثلت لى بل رجل من العامة متصعلك يخرج فى
الليل فى غير حلته . فما أصاب تلك الصورة منى كان الذنب فيه ذنبك يا مولاي لا ذنبى
فلو كنت الرجل الذى تخيلت ما كان لى ذنب . عفوك عنى يا مولاي

الملك هنرى - خذ هذا القفاز يا عم اكستر املاؤه تقودا واعطه لهذا الفتى
احتفظ بالقفاز يا هذا سيمة شرف فى خوذتك حتى أنازعك إياه . خذ النقود
وأنت يا فلوالن تعال صاحفه وكونا صديقين

فلوالن - وحق النهار وضوئه ان فى الرجل معدن بأس . خذ هذا شلن منى
وخذ نصيحة أيضا . خف الله وابعد عن اللجاج والمهاترة والحناق والفتنة ذلك خير
لك وأبقى

وليامس - لا آخذ تقودا منك

فلوالن - والله أعطيكها من كل قلبي فقد تنفعل وترقع بها حذاءك . لا تخجل

فليس هذاؤك بالجديد والعملة جيدة . خذها . أم تريدنى أن أفكه لك ؟
(يدخل رسول انجليزى)

الملك هنري - هل عرفتم عدد القتلى

الرسول - هذا بيان بقتلى الافرنسيين (يعطى الدوق اكستر ورقة)

الملك هنري - من هم كرام الأسرى

اكستر - دوق أورليان ابن أخى الملك ودوق بوربون ودوق بوسيكال ونحو

من خمس عشرة مائة من الفرسان النبلاء هذا ما عدا رجال العامة

الملك هنري - فى هذه الورقة بيان عن عشرة آلاف افرنسى لاقوا حتفهم فى

ساحة الوغى . بينهم مائة وستة وعشرون أميراً ونبيلاً ممن تخفق عليهم الرايات

وثمانية آلاف وأربعمائة من الفرسان والأشراف وبقية العشرة الآلاف من المرتزقة

وأرى بين الأمراء والأشراف أسماء ديلا بريث كونيتابل فرنسا وشاتيون أمير

البحر ودوق رامبور قائد الرماة ودولفن نقيب الأشراف ودوق الانصون ودوق

برابان اخا دوق برجانديا ودوق بار والأمراء جراندبريه وروسى وفوزنبرج وجار

وفورمون ولسترار . اسماء اموات نبلاء

أين بيان قتلتنا ؟ (يعطيه الرسول ورقة أخرى)

دوق يورك ولورد صفولك وسرريتشارد كتلى وديفن جام . هذا كل من فقدنا

من أمرائنا ومعهم خمسة وعشرون من السوقة

سبحانك ربى . إن يدك كانت فوق أيدينا ولها علينا الفضل العظيم فلم يكن فوزنا

المبين خطة بارعة أو حيلة ماكرة بل بأس فئاة قليلة فازت على فئاة كبيرة . ربى . انه

لا تنصار عظيم لك لا لنا

اكستر - انه لفوز عجيب !

الملك هنرى - تعالوا نمر بالقرية لنشكر الله ونفخر بنصره ونضع السيف فى رقاب

من يتبجحون بانتصارهم

فلوالن - ألا يحذر بنا يا صاحب الجلالة أن نذكر عدد قتلى الأعداء

الملك هنرى - نعم على أن ننسب الأمر لله

فلوالن - وذمتى أنه أحسن الينا

الملك هنرى - فلنقم الصلاة حمداً له ثم دعنا ندفن موتانا بالتجلة والاكرام وبعد

ذاك الى كاليه ومنها الى انجلترا فما قدم اليها من فرنسا رجال اكثر منا جبورا (يخرجون)

الفصل الخامس

المنظر الاول

في فرنسا - مجلس من المحرسي الانجليزى

(يدخل فلوالن وجوار)

جوار - هذا صحيح . ولكننى لا ادرك السبب في تزيناك بزهرة الكراث اليوم
فقد مضى عيد القديس داود وانقضى

فلوالن - ان لكل شىء سبباً ولكل مقام مقالا . دع الأمر سرّاً بينى وبينك
أيها الصديق . ألا تعرف ذلك اللثيم المقروح البائس المتبجح المدعو بستول . لا ريب
انك تعلم كما يعلم الناس كلهم انه تافه لا شأن له . فهذا الرجل جاءنى البارحة بخبز
وملح وقال: « كل كراتك » وضاق المكان الذى كنا فيه فلم أتمكن من معاقبته فجئت
الآن أنتظره والكراث في قبعتى عساه أن يرانى فيعرف عندئذ شأنه (يدخل بستول)

جوار - ها هو قادم ينتفخ كالديك الحبشى
فلوالن - دع عنك اتفاخه وديوكه الحبشية . كان الله بعونك يا بستول يا حقير
يا لثيم

بستول - أعجنون أنت أم مشتاق أن أصرم حبل حياتك . عنى ! نفسى تتقزز من
رائحة كراتك

فلوالن - أرجو من كل جوارحى أيها اللثيم الحقير أن تتكرم على بأكلك هذا
الكراث . قد تعاف طعمه ولا يتفق أكله مع ذوقك وهضمك ولكننى مطعمك إياه
بستول - لا وحق كادولويد (١) وما ملكت إيمانه من الماعز

فلوالن - هوذا ماعز لك (يلطمه) . تفضل أيها الحقير اللثيم وكل

بستول - أيها التروادى الدنىء موتاً ستموت

(١) آخر ملك من ملوك انجلترا القدماء

فلوالن - نطقت بالحق . سأموت عندما يدنى الله أجلي أما الآن فأريدك أنا حيا وأريدك أن تأكل خضارى . تعال فان عليها مرقا (بلطمه) . بالامس دعوتى فارساً جليلاً فتعال الآن اجعلك فارساً وضعياً . تعال ابدأ الأكل فمن يهزأ بالكراث يا كله جوار - كفى أيها الرئيس فقد أذبتة رعباً

فلوالن - لامندوحة له عن أكل هذا الكراث أو أضرب جلد رأسه أربعة أيام .

عض يا هذا انه ينفع جروحك الحديثة ويشفى طيش رأسك

بستول - ألا مفر من العض

فلوالن - بلا ريب وبلا شك وبلا مواربة

بستول - وهذا الكراث لا تتقمن وأنت تقمن

فلوالن - كل (يهم به)

بستول - ها أنا آكل . أقسم . . .

فلوالن - كل . كل . أتريد مرقاً على كراثك . لم يبق منه شيء تقسم به

بستول - حملك حملك ألا ترانى آكل

فلوالن - حسنا تفعل أيها اللئيم الحفير لا ترم شيئاً فالقشرة تنفع فى تطبيك رأسك .

إن رأيت بعد اليوم كراثاً فاهزأ به

بستول - طيب

فلوالن - ما أطيب الكراث ! خذ هذا الفلّس عالج به قرحة رأسك

بستول - فلس لى !

فلوالن - نعم . تأخذه أو أخرج لك من جيبي كراثاً تأكله

بستول - آخذ فلّسك عربونا للانتقام

فلوالن - ان كنت مديناً لك فسأفى ديني ضرباً بالعصا واذا اسعدك الحظ واصبحت تاجراً تبيع الحشب فلن تشتري مني إلا عصياً كان الله معك يحفظك ويشفى قروحك

بستول - سأثير جهنم على فعلتك

جوار - اذهب فما أنت إلا جبان وزور وتقليد تعبت عبادة كريمة مرعية وتهزأ برمز كرامة وشجاعة وتجنّ أن يصدق فعلك قولك

رأيتك تسخر من هذا الكريم مرة ومرتين تحسبه لا يحسن استعمال العصا الانجليزية لأنه لا يحسن النطق باللهجة الانجليزية . خاب ظنك . عسى هذا القصاص الويلسى

الذى عرفته أن يملك ادبا انجليزيا لم تتعلمه (يخرج فلوان وجوار)
بستول (وحده) - هل بدأ الحظ يخونني
قضت امرأتى نجها فانقطع جبل كنت أشد به وسطى بعد أن بلغت من الكبر
عتياً وقد أضاع هذا الضرب الذى لقيته الآن البقية الباقية من كرامتى . فلم يبق لى
إلا أن اقود واقطع الطريق
سأعود إلى انجلترا خلسة واحترف اختلاس ما فى جيوب الناس واضمد جروح
وجهى وأقسم أنها مما لاقيت فى الحرب بفرنسا (يخرج)

المنظر الثانى

قصر ملكى بفرنسا

يدخل من ناحية الملك هنرى والامراء اكستر وبدفورد وجلوستر وواريك ووستمورلند
ونبلاء آخرون
ومن ناحية أخرى ملك فرنسا والملكة الیصابات والاميرة كاترين وأليس وسيدات آخر ثم
دوق برغانديا واتباعه
الملك هنرى - على هذا الحفل سلام . سلام اجتمعنا اليوم لاقراره . لاخيـنا عاهل
فرنسا ولاختنا صحة وجور ، ولابنة عمنا أميرة الحسن كاترين أطيـب الامانى الفرحة ،
وعليك أشرف السلام أيها الأمير دوق برغانديا فرع هذه الاسرة الملكية أنت الذى
توسطت فجمعتنا ههنا . ولكم كلـكم أيها الأمراء والنبلاء صحة وعافية
ملك فرنسا - ما أعظم سرورنا برؤية طلعتك أيها الأخ عاهل انجلترا . أهلا بك
وبكم أيها النبلاء ابناء انجلترا
الملكة ايزابيل - أحسن الله ختام هذه الحفلة المباركة اليوم . كم أنا سعيدة أيها
الأخ عاهل الانجليز إذ أنظر الآن الى عينك الرقطاء التى كانت تنفث السم الزعاف
بالأمس على خصومها فى ساحة الوغى ، راجية من الله أن تكون قد تبدلت صفتها صفة
أخرى وأن يكون هذا اليوم نهاية القتال والحزن وبدء السرور
الملك هنرى - ما أتيت الا لأقول آمين . آمين
الملكة ايزابيل - أهدي اليكم سلامى أيها الأمراء الانجليز جميعا

دوق برغانديا - أنا خادم كل منكما يا ملك فرنسا ويا ملك انجلترا . فقد تعلمنا ما بذلت من جهد في سبيل لقاءكما ههنا وقد نجحت وساطتي فاجتمع العاهلان وجهاً لوجه وعيناً لعين . فهل تخيان أملى وتمنعان السلم أن يخيم على ربوع فرنسا . فليس هناك من عثرة تقف في سبيل ضمد جروح فرنسا فيشرق وجه السلام على أبرج حدائق العالم . على بلاد احتضنت الفن وأنجبت النبلاء وامتازت بالخصب . فقد طالما أشاح بوجهه عنها فأفقرها بعد غنى وأفسد خمرها فأماته بكرراً بعد أن كان بهجة القلوب ، وأجذب حقلها فأبنت الشوك بدل الأثمار فأصبحت الديار قفرًا والمعامل متعطلة ، ودب الفساد الى الناس ديبه في الارض ، فجعل من الآدميين جنوداً يشتاقون الدماء ولا يعبأون الا بامتصاصها وبتنكب طرق الصلاح الى سبيل الشر والتجديف وكل ما هو غريب . فهنا نحن قد اجتمعنا ههنا عسانا أن نجد مخرجاً من هذه الحال السيئة ونرجع أدراجنا الى حال سلم يعيد أمورنا سيرتها الاولى

الملك هنرى - ان رغبت يادوق في شراء سلام أورثكم فقدمه ما عدت من رزايا فعليكم أن تؤدوا ثمنه بحيين رغباتنا الحققة وقد فصلناها في سفر بين أيديكم دوق برغانديا - عرف الملك شروطكم ولكنه لم يبد رأيه فيها بعد الملك هنرى - تجدد السلم الذى تنشده في جوابه

ملك فرنسا - لقد مررت بالشروط الماما ، فاذا حسن في عين جلالكم أن تندبوا بعض ذوى الرأى فيكم نجتمع بهم ونبحث الامر معهم بحثاً دقيقاً ثم نجيحكم الى ما تطلبون

الملك هنرى - نعم الرأى ما تشير به . اذهب أيها العم اكستر مع الاخ كلارنس والاخ جلوستر وأنت يا واريك وأنت يا هنتجدون . اذهبوا جميعاً مع الملك . فقد أعطيتكم سلطاناً أن تحلوا أو تربطوا ما تقضى به حكمتكم في كل الامور مراعين كرامتنا ومصالحتنا . (مخاطباً الملكة) وهل تذهبين أنت أيضاً أيتها الاخت الكريمة مع الامراء أم تمكثين معنا

الملكة ايزابيل - بل أذهب معهم فقد يكون لرأى امرأة شئ من الوجهة اذا تعقدت الامور

الملك هنرى - وتبقى ابنة العم كاترين معنا فهي رأس طلباتنا وأولى شروطنا الملكة ايزابيل - اسمح لها بالبقاء (يخرج الجميع ما عدا هنرى وكاترين واليس)

الملك هنرى - هل تتكرمين أيتها الحسنة على جندى فتعلميه لغة لا وقر فيها
يخاطب بها قلب امرأة ويثبها هيامه

كاترين - لا أحسن النطق بلغتكم فتعزأ بى

الملك هنرى - إنه عذب الى قلبى إن أجبني قلبك الافرنسى جأ مبيناً أن اسمع
ترتيبه بلسان غير مبين ، هل تقباين رجلاً مثلى يا كاترين ؟

كاترين - لست أفهم كلمة « مثلى » فى لسانكم

الملك هنرى - إن الملاك مثلك وأنت مثل الملاك

كاترين - ماذا يقول ؟ أنا مثل الملاك !

اليس - حقاً . هذا ما يقول

الملك هنرى - هذا ما قلت وهذا ما أعود الى قوله

كاترين - يا لله ما أشد خداع ألسنة الرجال

الملك هنرى - ماذا قالت ؟ إن ألسنة الرجال خداعة

اليس - هذا ما قالت الاميرة

الملك هنرى - (لنفسه) لسان الأميرة الانجليزى أفصح من لسان وصيفتها

(للاميرة) إنه ليسرنى جهلك الانجليزية والا لكنت افتضحت وتكشفت عن

ملك باع حقله واشترى به تاجاً ، فانا لا أحسن المداينة ولا أعرف إلا الصراحة فاقول

أحبك وكفى . فان طلبت منى المزيد فى القول اعيتني اللكنة وخسرت دعواى . أجبني

وهاتى يدك ضماناً للعهد

كاترين - فهمت جيداً

الملك هنرى - أن اردتني على أن أنظم الشعر وأتقن الرقص اضعتنى . فانى فقير

فى اللفظ والوزن فلا استطيع للشعر أو للرقص اتياناً . ولكننى لست بالضعيف

فلو نيل الرضا باعتلاء صهوة الجواد وبالقفز متدرعاً بالسلاح لضمنت للتو زوجاً لى .

أو كان فى الضرب دون جى أو فى ترويض فرسى فى سبيلها فانى لا أمل بالضرب

وألبث دهرى على ظهر حصانى

أما والله يا كاترين إن لسانى يمتنع عن الفصاحة فلا تحل عقدهته وأبى أنا أن

أقف أمامك وقوف حبيب ما كمر البيان بل أجدف واحلف فلا احتج باليمين ولا أقسم

على غير جدوى . أنا امرؤ خلت من وجهه آثار الجمال فعاتت الشمس تلويحى وأنفت

أنا أن أنظر في مرآة . فارجعي الى رشذك وقولى الحق ان كنت تحيين رجلا مثلى
إن حباً فخذيني وان صرما فلكل أجل كتاب ولن يكون موتى جزءا لهجرىك
رغم حبك

خذى منى قول جندى صادق الوعد . لا تبغى من الرجال الا الأمين الثابت على
العهد ، البعيد عن زخرف الكلام فانه يصنى لك الود إن نقصته حلاوة اللسان يتخذها
ذريعة لبذل صابته لغيرك . فذلاقة اللسان وحسن البيان يدخلان قلب هذه المرأة
الآن وقلب تلك الأخرى بعد هنيهة من الزمان

اللسان الدرب يكر ويفر ويفرى ويعتذر لا يترك صاحبه الساق الا ممسكا ساقا
وما هو الرجل الفصيح ؟ مهذار ثرثار وليس السجع بأكثر من انشودة مختصرة
الظهر القوى ينحى والساق المستوية تهزل والنقن الأسود يبيض والرأس ذو
اللمة الجعداء يصلع والوجه الجميل يفنى والعين ذات الحور تتجوف وتغور .
أما القلب الطاهر . أما النية الخالصة فكالشمس والقمر بل كالشمس دون القمر .
تضىء وتشع لا تتغير ولا يعتورها وهن فى سيرها

ان رغبت بمثل هذا خذيني فان تأخذيني تأخذى جنديا . وإن تأخذى الجندى
تأخذى الملك

ما قولك ؟ قولى . وليكن قولك حقاً

كاترين - هل يجدر بى أن أحب عدو فرنسا ؟

الملك هنرى - لا . لا يجدر أن تحبى من لا يحب فرنسا ولكنك ان أحببتى
تحبى صديقا لفرنسا ، صديقاً يحبها جاجا يحفزه الى التمسك بها فلا ينزل لأحد عن
قرية واحدة منها فتكون كلها له . فان صارت فرنسا لى وأنا لك تصر فرنسا لك
وأنت لى

كاترين - لم أفهم ما تقول

الملك هنرى - اذن أقوله بافرنسية تلصق بلسانى التصاق العروس بعنق عريسيها
لا تفارقه . وليكن القديس دانيس بعونى . فليس فتح فرنسا كلها بأصعب على من
الاكثار من الكلام الافرنسى يدعوكم الى الهزؤ بى

كاترين - عفواً ان افرنسييتك خير من انجليزيتى

الملك هنرى - لا . لا . كلانا حسن النية سىء اللفظ . أجيبي على قدر ما تستطيعه
انجليزيتك

كاترين - لا أعلم

الملك هنرى - ومن يعلم ؟ تعالى . نفسى تحدثنى بأنك تحبيننى وبأنك اذا دخلت
مخدعك الليلة ذمت لوصيفتك كلما تحمدينه بى . ارفقى بى رفق قلبى بك . حتى اذا
قدر الله وصرت لى كان فوز الجندى الصاخب فى فوزاً عظيماً فتعاون برعاية القديسين
دانيس وجورج ونأتى بسلام نصفه انجليزى ونصفه افرنسى يشند وينمو ويغزو
القسطنطينية آخذاً بلحية التركى . ما رأيك أيتها الزنبقة الجميلة ؟

كاترين - لم أفهم شيئاً مما قلت !

الملك هنرى - ستفهمين عما قليل واكتفى منك الآن بالوعد . ألا تعدين
يا كاترين أن تقومى بنصيك الافرنسى فى ذاك الغلام كما أقوم أنا بنصيبى الانجليزى ؟
أجيبى يا أجمل امرأة وأرفع إلهة

كاترين - ان افرنسيبتك الناقصة تكفى لخداع أشد العذارى حرصاً على عفافها
الملك هنرى - تعساً لأفرنسيق الناقصة . بشرفى وبانجليزية بليغة أناذى بحبك وأنا
فى شك من رده إلى وإنما أعلل النفس بميلك الى رغم خشونتى . فأبى هو الذى
جنى على إذ كانت رؤيا الحروب تملأ ناظره عندما ولدتنى أمى فجئت خشن الملمس
حديد الخلق أنفرد العذارى اذا رحت أغازلهن . على اني استنجد الدهر فهو يهذبني
ما كبرت وعمرت . فالشيخوخة التى تطوى الجمال وتهدمه لن تستطيع أن تزيد فى
فعلتها فى

فان لبستي الآن ارتديت رداء يزهو على اللبس . انزعى حمرة الخضر عن
خديك وافصحى عن ضميرك كملسكة لا كعدراء . خذى يدي وقولى قد ارتضيتك لى
يا هنرى ملك انجلترا . فسرعان ما تدخل هذه الكلمة أذنى حتى أهتف قائلاً : لك
انجلترا ولك ارلندا ولك فرنسا ولك هنرى ابن بلاتنجنت فاني ان لم أكن نداءً لحير
الملوك فانا ولا شك خير ملك فى الناس الصالحين . تعالى أجيبى بصوتك العذب الرنان
بلحن انجليزى . أترضين بى ؟

كاترين - ان رضى الملك أبى

الملك هنرى - إنه سيرضى ويقبل بى

كاترين - اذن انا اقبل

الملك هنرى - اقبل يدك وأدعوك مليكتى

كاترين - دع . دع يدى يا سيدى . فلا أرضى أن ينزل سيد عظيم مثلك الى
تقبل يدى

الملك هنرى - اذن اقبل شفيتك

كاترين - ليست العادة فى فرنسا أن تقبل العذارى قبل زفافهن

الملك هنرى - ماذا تقول أيتها الترجمانة ؟ (مخاطباً اليس)

اليس - إنهم فى فرنسا لا يقبلون العذارى قبل يوم الزفاف

الملك هنرى - العادات المرعية تخضع وتحنى الرؤوس أمام الملوك . إنه لا يليق بنا

أن نتقيد بقيود التقاليد البالية . فنحن اذا سرنا سار الناس خلفنا فنخلق العادات ،

ونسن لها طرازها فتسكت نعمة الحرية ألسنة السوء (يقبلها) إن فى شفيتك

لسحراً وبيانا حلوا لأجده فى كل مجالس شورى فرنسا وبها من قوة الاقتناع ملا

يحوزة ملوك الأرض . ها هو أبوك قادم

يدخل ملك فرنسا والملكة ودوق برجانيا وآخرون

برجانيا - ليحرس الله جلالكم . أراكم تلقنون الأميرة درساً بالانجليزية

الملك هنرى - ليتها تعلم مقدار حبى لها . أقولها بلسان مبين

برجانيا - ألم تتعلم ؟

الملك هنرى - فى لسانى خشونة وليس اللين من شأنى فاذا حاولت الاطراء

خاتنى لسانى واسلنى قلبى فلا استطيع أن اعزّم على روح الغرام اظهره فيها

على حقيقته

برجانيا - عسى مولاي أن يغفر لى جرأتى فى أن اجيئه على ما يقول

إن عزمت بغية بعث اله الحب فيها فقد يخوك التعزيم لأن كوييد إن يظهر بين

أعمى عاريا . ولا تثيب عليه اذا تعرى لأنه لا يبصر عريه . أما الأميرة فبصرة فلا

يسعها وهى عذراء ناهد ان تضرب بخفرها عرض الحائط وتبوح بغرامها

الملك هنرى - ولكنهن يغمضن الجفن لحظة ويستسلمن فى أثناء ذلك للهوى

برجانيا - وفى هذه الحالة لا يبصرن ما يفعلن فيعذرن

الملك هنرى - اذن علم ابنة عمك القبول ما بين غمضة جفن وانتباهته

برجانيا - أوميء اليها غمزا بالعين لتقبل اذا علمتها معنى قولى . مثل العذارى

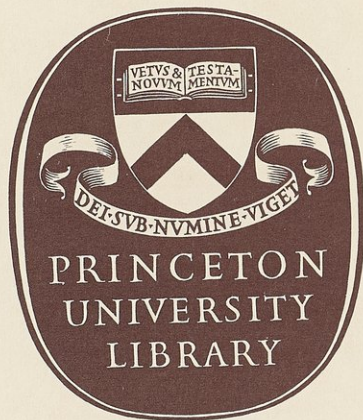
المحصنات مثل الفراش فى آخر الصيف . لمن أعين ولكن لا يبصرن ثم يطقن

اللمس حيث لم يكن يطقن النظر

الملك هنرى - اذن سأصبر حتى الصيف لأقتنص الفراشة العمياء
 برجانديا - الحب أعمى حتى تظهر له حقيقة أمره
 الملك هنرى - اذن ليحمد الحب بعض منكم فهو الذى وقف فى سبيلى فأعاق سير
 فتوحاتى وأرانى فتاة افرنسية بدلا من معاقل إفرنسية
 ملك فرنسا - انك ترى ناحية واحدة دون الاخرى إذ تستبدل بالفتاة مدائن
 افرنسية فهذه محصنة أيضا ومنطقة بأسوار بكر لم تنل الحرب منها
 الملك هنرى - هل تصير كاترين زوجا لى ؟
 ملك فرنسا - اذا شئت
 الملك هنرى - بشرط أن تكون المدن التى تشير اليها فى عداد مهرها فتكون الفتاة
 التى وقفت فى سبيل أخذى ما أردت سببا فى نوالى ما هو أعز فيتم فرحى
 ملك فرنسا - قبلنا الشروط التى يملها العقل
 الملك هنرى - ما قول أمراء انجلترا ؟
 وستمنستر - قبل الملك كل شروطكم . ابنته وما فرضتم من أمور أخرى
 اكتر - ولكنه أبقى أمرا واحدا ذلك أن يخاطبكم فيما بعد هكذا ابنا العزيز
 هنرى ملك انجلترا ووارث عرش فرنسا
 ملك فرنسا - لا أرفض هذا أيضا ان سألتنيه
 الملك هنرى - تضيف هذا الى ما تقدم من الطلبات وتعطينى ابنتك
 ملك فرنسا - خذها أيها الابن العزيز وأقم لى نسلا من دمها لعل فرنسا وانجلترا
 تتحابان وتنبذان البغضاء وتحلان حسن الجوار والاتفاق فى صدرهما محل حسد
 اصفر شاطئهما من شر وقعه وعسى الحرب أن تغمد سيفها بينهما
 الجميع - آمين
 الملك هنرى - أهلا بك يا كاترين . واشهدوا الآن أنى أقبلها قبله من ملكها عليه
 الملكة ايزابيل - ليارك الله قرانكما ويجمع بليكما كما جمع قليكما فى واحد فكما
 أن الرجل والمرأة يصبحان واحداً وهما اثنان كذلك تتحد مملكاتكما اتحاداً ينفي الحسد
 والنيمة ويصل جبل الود بينهما لا انفصال بعده فليلق الانجليزى الافرنسى كما يلقى
 الأخ أخاه
 الجميع - آمين

الملك هنرى - أعدوا عدتكم للاحتفال بقراننا وفي ذلك اليوم تقسم لنا يا أمير
برجانديا مع جميع الامراء قسم الاخلاص كما أقسمه أنا لكاترين . قدرنا الله جميعا
أن يبق كل أحد بآيمانه (يخرجون)

انتهت الرواية



Princeton University Library



32101 054331010